المصاهرات السياسية بين أمراء الأسرة الروبينية والصليبيين خلال الفترة 1098-1129م

محمد عبدالله خضر

كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر

muhammed.Abdullah@art.asu.edu.eg

الملخص:

تمثل هذه الدراسة جانباً من جوانب العلاقات الدولية التي شهدتها منطقة الشرق الأدنى في الثلث الأول من القرن الثاني عشر الميلادي، وقد كانت الدراسات التي طرحت في هذا الميدان قد اهتمت بالتركيز على المصاهرات التي جمعت بين الصليبيين والأرمن بشكلٍ عام، وبالتالي فقد سعى الباحث لتقديم عمل يسلط مزيد من الضوء على تلك المصاهرات التي أبرمها أولئك الوافدون الجدد مع أمراء الأسرة الروبينية بالتحديد، لا سيما وأنها الأكثر تزاوجاً مع الصليبيين من بين الأسر الأرمينية الأخرى خلال القرن الثاني عشر. وقد اعتمد الباحث في عمله على بعض الدراسات التي تناولت المصاهرات القائمة بين الصليبيين والأرمن، وعلى رأسها تلك الدراسة التي أصدرها الباحث الألماني "رودت كولنبرج" Collenberg في عام 1963م تحت عنوان: *The Rupenides Hethumides and Lusignans the Structure of the Armeno-Cilician Dynasties*، والبحث الذي قدمته الباحثة الهولندية "نتاشا هودسون" Hodgson ضمن كتاب الصليبيون والشرق الأدنى المنشور بنيويورك عام 2011م تحت عنوان: "Conflict and Cohabitation Marriage and diplomacy between Latins and Cilician Armenians, c.1097–1253"، هذا بالإضافة إلى الاعتماد على ما جاء بالمصادر الأرمينية واللاتينية وغيرها من الكتابات التي اهتمت بالتأريخ لهذه الفترة.

وقد تم تقسيم الدراسة إلى خمس نقاط تناولت الأولى نشأة الإمارة الروبينية، واهتمت الثانية بدراسة أصول العلاقات الروبينية–الصليبية، وعملت الثالثة على فحص حقيقة تصاهر الأمير قسطنطين الأول مع الصليبيين، بينما اشتملت الرابعة على الزواج الذي جمع بين بياترس ابنة قسطنطين والأمير چوسلين الأول كورتناي، في حين أُفردت النقطة الخامسة والأخيرة للحديث عن اقتران ليو الروبيني بالأميرة بياترس دو ريثل شقيقة الملك بلدوين الثاني.

الكلمات المفتاحية: الروبينيون، الصليبيون، المصاهرات، قيليقيه، أرمينية.

Abstract

Political Intermarriages between the Princes of the Rubinids' Family and the Crusaders during 1098-1129 AD

Muhammad Abdullah Khidr
Faculty of Arts, Ain Shams University, Egypt
muhammed.Abdullah@art.asu.edu.eg

This paper reflects an important side of the international relations which the Near East witnessed in the first third of the twelfth century A. D. The studies that have been presented in this field have focused on The intermarriages that collected between the Crusaders and Armenians in general, and therefore the Author sought to present a work that sheds more light on the intermarriages that these new invaders completed with the princes of the Rubenides dynasty in particular, especially since it was the most intermarriage with the Crusaders among the other Armenian dynasties during the twelfth century. In his work, the author relied on some studies that dealt with the existing intermarriages between the Crusaders and Armenians, most notably the study issued by the German researcher "Rodt Collenberg" in 1963 AD under the title: The Rupenides Hethumides and Lusignans the Structure of the Armeno-Cilician Dynasties, and the article Which was presented by the Dutch researcher Natasha Hodgson in the book The Crusaders and the Near East published in New York in 2011 under the title: "Conflict and Cohabitation Marriage and diplomacy between Latins and Cilician Armenians, c.1097–1253", in addition to relying on what was reported in Armenian and Latin sources. and other writings concerned with the history of this period.

The paper was divided to the five elements; the first one discussed the emergence of the Rubenides dynasty. The Second was interested in studying the origins of the Rubenid-Crusader relations. The third examined the truth about Prince Constantine I's intermarriage with the Crusaders. The fourth included the Intermarriage between Beatrice, daughter of Constantine, and Prince Joscelin I of Courtenay, The fifth and final talk about Leo I marriage to Princess Beatrice de Rethel, sister of King Baldwin II.

Keywords: Rubenides, Crusaders, Intermarriages, Cilicia, Armenia.

أولاً– نشأة الإمارة الروبينية:

تنتسب الأسرة الروبينية إلى الأمير روبين الأول Ruben I (1095/80م)، الذي ادعت المصادر انتمائه للأسرة البجراتية التي حكمت أرمينيا لقرابة القرنين[1]، لكنه كان على الأرجح أحد أتباع الملك جاجيك الثاني Gagik II (1045/1م)[2] الذين تحولوا رفقته إلى كبادوكيا Cappadocia في أعقاب سقوط مملكة شيراك عام 1045م. هذا وقد سطع نجم روبين في المنفى لدرجة أن جاجيك عهد إليه بحكم قلعة جوبيدار Gobidar[3]، لكن روبين ما لبث أن غادرها على إثر مقتل ملك آني السابق بواسطة بني مندليه[4] عام 1079م، حيث اتجه

---

[1] Vehram d'Edesse, chronique, in *Recueil des historiens des croisades, documents armiens*, tome 1, trans. Dulaurier, Paris 1896, 497; Samuel d'Ani, *Collection d'historiens armeniens*, trans. M. Brosset, Petersbourg 1876, 453; Mardiros de Crimee, *Liste Rimee des Souverains de la petite Armenie*, in *Recueil des historiens des croisades, documents armiens* tome 1, trans. Dulaurier, Paris 1896, 684; Hethoum L'Historien, *Table chronologique*, in *Recueil des historiens des croisades*, 471; Sempad, *Chronicle*, trans. R. Bedrosian, New Jersey 2005, 37; Jean Dardel, *Chronique de armenie*, in *Recueil des historiens des croisades, documents armiens*, tome 2, Paris 1896, 6.

[2] تولى جاجيك الثاني حكم مملكة شيراك عام 1041م لكنه سرعان ما أُجبر على التنازل عنها لصالح الإمبراطورية البيزنطية عام 1045م، بينما جرى تعويضه في المقابل ببعض المناطق داخل كبادوكيا؛ هي: كالون–بيجات Kalon-Peghat، وبيزو Pizu. وفي عهد الإمبراطور قسطنطين السابع دوقاس Michael VI (1078/1م) تم تعيينه حاكماً لثيم ليكاندوس Lycandus، لكنه أُغتيل بعد فترة قصيرة على يد بني مندليه عام 1079م بأمر من الإمبراطور المنقلب نقفور بوتانياتس Nicephore III Botaniates (1081/78م). انظر: فايز نجيب أسكندر، "غزو الامبراطورية البيزنطية لأرمينية"، ص17–18؛

Mattieu d'Edesse, *Chronique*, in *Recueil des historiens des croisades..documents armiens*, tome 1, Paris 1896, trans. Dulaurier, 183-184; Smbat, *Chronicle*, 15, 33; Cheynet, J. C., "Les arméniens de l'empire en Orient de Constantin X à Alexis Comnène (1059-1081)," in *L'Arménie et Byzance histoire et culture*, tome 3, Paris 1996, 77.

[3] جوبيدار: هى قلعة أو حصن عسكري افترض بعض الباحثين وقوعها فى سلسلة جبال طوروس بشمال قيليقية، لكن الباحث لا يؤيد ذلك الرأي ولعلها كانت جزءاً من ممتلكات جاجيك بن آشوت فى كبادوكيا. انظر: متى الرهاوي، تاريخ متى الرهاوى، هامش2، ص73؛

Vehram d'Edesse, *Chronique*, 497; Samuel d'Ani, *Collection*, 453; Beihammer, A. D., *Byzantium and the Emergence of Muslim Turkish Anatolia ca. 1040-1130*, New York 2017, 290.

[4] لا نعلم الكثير عن بنى مندليه لكنهم غالباً ما كانوا ينتمون لأسرة أرمينية الأصل، هاجرت في القرن العاشر الميلادي إلى آسيا الصغرى واستقرت على الحدود الكبادو–كيليكية، ولعلهم قد التحقوا بخدمة الإمبراطورية البيزنطية بعد فترة قصيرة من وصولهم للمنطقة، حيث يفترض الباحث "جان كلود شينيه" أنهم تولوا حكم قلعة كبيسترا كنواب عن حكومة القسطنطينية، ولعل ما يؤكد ذلك الرأي حديث المصادر الأرمينية عن تهديد الأخوة المنديليين للأمير ثوروس بغضب الإمبراطور البيزنطي بسبب تعديه عليهم انظر: متى الرهاوي (ت ١١٤٤م)،

في تلك المرحلة إلى جبال أنتي طوروس Anti-Taurus بشمال قيليقيه Cilicia ونجح بمساعدة الإشكانات Ishkans الأرمن المنتشرين هناك في الاستيلاء على قلعة بارتزبرت Partzepert[5] عام 1080م، وتأسيس إمارة تعاقب عليها أبناؤه من بعده حتى تمكن أخر أحفاده "ليو الثاني" Leo II (1199/87م) من إحياء المملكة الأرمينية لكن في قيليقيه هذه المرة، والتي عُرفت في التاريخ باسم " مملكة أرمينيا الصغرى" (1375/1199م).

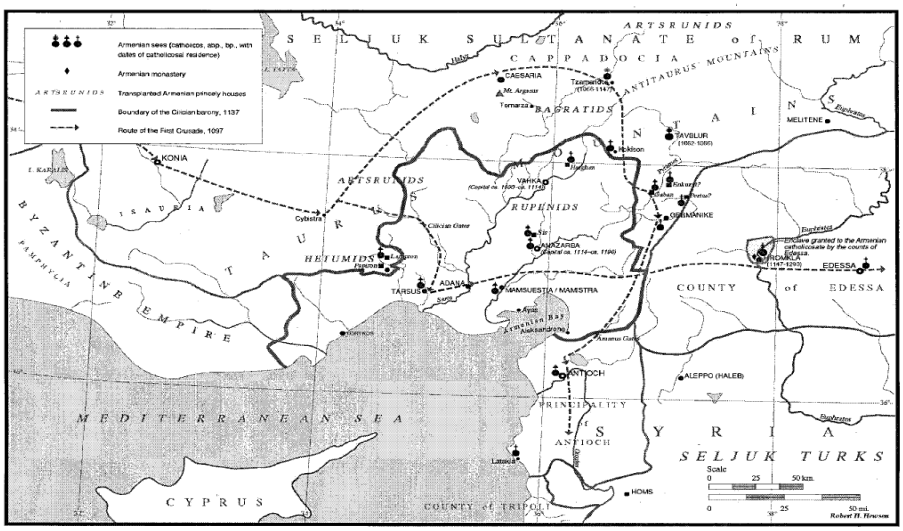

خريطة توضح حدود الإمارة الروبينية في أوج توسعاتها. انظر:
Hewsen, R. H., "Armenia Maritima: The Historical Geography of Cilicia", in *Armenian Cilicia*, R. G. Hovannisian, (ed.), Costa Mesa 2008, 37.

تاريخ متى الرهاوى [الإفرنج(الصليبيون)، المسلمون، الأرمن]، ترجمة: محمود محمد الرويضي وعبدالرحيم مصطفى، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، أربد، ٢٠٠٩م، ص177؛
Sempad, *Chronicle*, 46; Cheynet, ‘‘Les Arméniens,’’ 80.

[5] بارتزبرت: يعني اسمها "القلعة العالية"، ويرى كثير من الباحثين أنها تقع فى أعإلى نهر بيراموس (جيحان)، لكننا لا نؤيد ذلك الرأي ونميل لما افترضه "ديديان" بشأن احتمالية وجودها فى أعالي وادي الساروس إلى الشمال من قلعة فاهكا. انظر: محمد زرقوق، "العلاقات بين مملكة أرمينيا الصغرى والإمبراطورية المغولية وانعكاساتها على المشرق الإسلامي (623–667ه/1226–1269م)"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد7، (2016م)، ص52؛
Dédéyan, G., *les Armeniens entre grecs, musulmans et croisés: etude sur les pouvoirs arméniens dans le proche-orient méditérraneen, Vol. I, aux Origines de l’état cilicien: philarete et les premiers roubeniens*, Lisbonne 2003, 379; De Morgan, *The History of the Armenian People from the Remotest Times to the Present Day*, trans. Barry, F., London 1918, 192; Aslan, K., *Armenia and the Armenians: from the Earliest Times until the Great War (1914)*, London 1920, 83; Heghin, Y. A., *The Social and Enconomic Conditions in Cilician Armenia during the Crusading Era*, MA. thesis, Chicago University 1923, 35.

ثانياً_ أصول العلاقات الروبينية–الصليبية:

أما عن العلاقات الروبينية–الصليبية؛ فترجع بداياتها إلى الحملة الصليبية الأولى وتحديداً خريف 1097م، والذي شهد انحدار بعض أجنحة الحملة ممثلة في تانكرد Tancred[6] وبلدوين دو بولون Baudouin de Boulogne[7] نحو قيليقيه، وعلى الرغم من تنازع كلا القائدين على مدن سهل بيدياس Pedias[8] إلا أن بلدوين سرعان ما بارح الإقليم في أكتوبر 1097م متجهاً إلى مرعش Maraaş، وبذلك استتب الأمر للأمير تانكرد وهو ما دفع قسطنطين الأول Constantine I (1095/1100م)[9] للانضواء تحت لوائه وإعلان الطاعة

---

[6] تانكرد: ولد حوالي عام 1075م، شارك في الحملة الصليبية الأولى ضمن الجيش الذي تولى قيادته خاله بوهيموند النورماني، ساهم في الاستيلاء على أنطاكيا عام 1098م وبيت المقدس عام 1099م، ثم تولى الوصاية على العرش الأنطاكي في أعقاب أسر بوهيموند الأول عام 1100م ومرة أخرى عقب رحيل الأمير النورماني إلى الغرب عام 1104م، حيث استمرت وصايته في هذه المرة حتى وفاته في عام 1112م. انظر:
Kazhdan, A. P., *The Oxford Dictionary of Byzantium*, Vol. 3, New York – Oxford 1991, 2009.

[7] بلدوين دو بولون: والده هو يوستاتيوس الثاني حاكم إقليم بولونيا، ولد عام 1058م، وكان ثالث إخوته بعد يوستاتيوس الثالث وجودفري الذي أصبح فيما بعد أول ملوك بيت المقدس، وقد تزوج بلدوين من الأميرة جودهيلد وحكم ممتلكاتها فى فلاندرز. ومع إعلان البابا أوربان الثاني عن انطلاق المشروع الصليبي وجد بلدوين فى القدوم الى الشرق فرصة للتملك والسيادة. انظر:
Lowe, J. F., *Baldwin I of Jerusalem: Defender of the Latin Kingdom of Jerusalem*, M. A. Thesis, Portland State University 2013, 18-19.

[8] ينقسم إقليم قيليقية إلى قسم جبلي وآخر سهلي، والذي ينقسم بدوره إلى سهل تراخيا Trachea الممتد في غرب قيليقية من مرسين Mersin حتى آلانيا Alanya، وسهل بيدياس في الشرق والذي يمتد من نهر لاماس Lamas حتى خليج الأسكندرونا The Gulf of Alexandretta وتشمل أهم مدن الإقليم الكيليكي بشكل عام؛ وهي: طرسوس Tarsus، وأدنة Adna والمصيصة Mamistra، وعين زربة Anavarza. ولعل المكانة العالية لتلك المدن كانت ترجع لتحكمها في أهم أنهار الإقليم؛ حيث أشرفت مدينة طرسوس على نهر كيدنوس Cydnus (البردان)، ومدينة أدنة على نهر ساروس Saros (سيحان)، ومدينة المصيصة على نهر بيراموس Pyramus (جيحان). انظر:
Vandekerckhove, D., *The Origins, Development, and Spatial Distribution of Medieval Fortifications and Rural Settlements in Cilicia 1075-1375*, Ph.D. diss., Cardiff University 2014, 38-39; Ramsay, W. M., "Cilicia, Tarsus, and the Great Taurus Pass," *The Geographical Journal*, 22 (October 1903), 359-360.

[9] قسطنطين الأول خلف والده روبين في حكم الإمارة عام 1095م، تمكن من التوسع في جبال أنتي طوروس على حساب الأتراك، ثم توج فتوحاته بالاستيلاء على قلعة فاهكا، وفي عهده بلغت الحملة الصليبية الأولى الشرق حيث قام بإسداء خدمات جليلة للجيوش اللاتينية، لا سيما إبان الاستيلاء على أنطاكيا وفي المقابل ذلك الدعم حصل على لقبي كونت Count و مارجريف، وقد توفي قسطنطين عام 1100م ودفن بجوار والده في دير كاستالون Castalon. انظر:

له، وعلى هذا النحو نشأ الارتباط الوثيق بين الروبينيين والصليبيين بشكلٍ عام والنورمان بشكلٍ خاص، ولعل ذلك الارتباط قد ازداد أكثر فأكثر مع الدور الكبير الذي لعبه قسطنطين إبان استيلاء الصليبيين على أنطاكية Antioch في يونيو 1098م، وهو ما حدا بالأمير بوهيموند النورماني Bohmeond I[10] لمنحه لقب "مارجريف" Margrave[11] وبذلك أضحى الروبينيون جزءاً من التنظيم الإقطاعي الصليبي في الشرق.

هذا ولم تقتصر العلاقات الودية بين الصليبيين والروبينيين خصوصاً والأرمن عموماً على الدعم المادي والعسكري بل تجاوزتها إلى التصاهر[12]، حيث أقيمت بين الجانبين مجموعة من المصاهرات التى كان هدفها توثيق عرى التحالف والتعاون بينهما[13]. وقد نتج عن تلك المصاهرات جيل جديد تولى حكم بعض الإمارات الصليبية عقب رحيل الرعيل الأول من الصليبيين[14].

فقد رأى الأرمن في الصليبيين منقذين وحماة جدد، لذلك حاولوا إقامة صلات قرابة معهم[15]. أما الصليبيين فقد فهموا قيمة التحالف مع الأرمن، حيث أدركوا أهمية الدور الذي يمكن أن تقوم به أرمينيا الجديدة في تحقيق أهدافهم بالمنطقة[16]. وعلى ذلك سعى الصليبيون

Vehram d'Edesse, *Vahram's Chronicle of the Armenian Kingdom in Cilicia during the Time of the Crusades*, trans. Neumann, London 1831, 28-29.

[10] بوهيموند دو تورنتو (1050/1111م): هو ابن الأمير روبرت جويسكارد من زوجته الأولى ألبيرادا، كان أحد أبرز قادة الحملة الصليبية الأولى، لم تسعفه الظروف فى الحصول على جزء من ميراث والده، فجاء إلى الشرق لتحقيق أحلامه فى السيادة والتملك، حيث تمكن من تأسيس إمارة أنطاكيا عام 1098م. انظر: أديب موسى، دور تنكريد فى الحروب الصليبية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا جامعة مؤتة، 2016م، هامش 1، ص12. ولتفاصيل أكثر عن الأمير بوهيموند الأول. انظر:

Yewdale, R. B., *Bohemond 1, Prince of Antioch,* Ph.D. diss., Faculty of Princeton University 1917.

[11] المارجريف: هو لقب عُرف في ألمانيا خلال العصور الوسطى، حيث كان يحمله الكونتات المعينون لحكم المقاطعات الحدودية. انظر:

الوصول 2022/2/7تاريخ.https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/margrave

[12] محمود محمد الرويضى، "دور الأرمن في تأسيس إمارتي الرها وانطاقية الصليبيتين 490 – 491هـ / 1097 – 1098م"، حوليات آداب عين شمس، المجلد 30، القاهرة، 2002م، ص202.

[13] تاريخ الوصول 2022/10/26م http://genocide.ru/gitem/cilicia-armenian-princedoms.htm

Tournebize, F., *Histoire politique et religiuese de l'armenie*, Tome 1, Paris 1910, 170; محمد زرقوق، "مملكة أرمينية الصغرى"، ص54.

[14] محمود الرويضي، "دور الأرمن فى تأسيس إمارتي الرها وأنطاقية"، ص202.

[15] Günler, M., "Türkiye Selçuklu Devleti'ndeki Saltanat Mücadelelerinde Çukurova Ermenilerinin Rolü," Sosyal ve Ekonomik Arastırmalar Dergisi, XVI/26, 66.

[16] De Morgan, *The history of the armenian people*, 196.

لتقوية اتحادهم مع الأرمن من خلال المصاهرات السياسية[17]، من أجل أصباغ الشرعية على حكم الأراضي التى استولوا عليها[18]، ومن ثم تثبت أقدامهم في الشرق[19]، ولجعل الأرمن خاصة وكل مسيحي الشرق عامة جزءاً من التنظيم الإقطاعي الصليبي الكبير[20]، ومن اللافت للنظر هنا أن الخلافات العقائدية بين الصليبيين والأرمن _سواء المونوفيزتين أوالخلقيدونيين_ لم تحل دون قيام مجموعة كبيرة من الزيجات بين الجانبين، وربما يرجع ذلك إلى اشتراكهم في عدائهم للمسلمين[21].

وقد كان الاهتمام المتبادل بين الصليبين والروبينيين سبباً في حدوث مجموعة من المصاهرات السياسية بينهما[22]، حيث سعى الروبينيون لتوطيد التحالف مع الصليبيين[23]، إذ كان الارتباط بالكيانات الصليبية في الجنوب والشرق يعني تعزيز سيطرتهم على ممتلكاتهم في قيليقيه[24]، ويوفر فرصاً أكبر للتوسع على حساب السلاجقة في الإقليم[25].

ومن الملاحظ أن الروبينيين فضلوا التصاهر مع إمارة الرها Edessa الصليبية بدلاً من جارتها الأنطاكية، وذلك لما كان للأخيرة من مشاريع توسيعة في قيليقيه بخلاف إمارة الرها[26]، وكذلك لرغبتهم في عدم إخضاع أنفسهم تماماً للسيادة الأنطاكية، ومن ثم التقرب لخصوم النورمان في الرها عملاً بسياسة "فرق تسد". كما أننا نلاحظ تفضيل الأمراء الروبينيين للتصاهر مع أمراء الرها الصليبيين رغم استيلائهم على ممتلكات الأمراء الأرمن

---

[17] Aslan, *Armenia and the Armenians*, 86.

[18] Hodgson, N., "Conflict and Cohabitation Marriage and diplomacy between Latins and Cilician Armenians, c.1097–1253," in *The Crusades and The Near East*, C. Kostick, (ed.), New York 2011, 87.

[19] أستارجيان، تاريخ الأمة الارمينية..وقائع من الشرقين الأدنى والأوسط فى أدوار الإمبراطوريات الرومانية والبيزنطية والفارسية والعربية والعثمانية والروسية من القرن السابع قبل الميلاد إلى نهاية الربع الاول من القرن العشرين الميلادى، مطبعة الاتحاد الجديدة، الموصل، ١٩٥١م، ص207.

[20] De Morgan, *The history of the armenian people*, 196.

[21] Stopka, K., *Armenia Christiana Armenian Religious Identity and The Churches of Constantinople and Rome (4TH-15 TH Century)*, trans. Ulewiczowa, T. B., Krakow 2017, 112.

[22] Armenia, J., Armenian Cilicia XII - XIV Century Dawn, Splendor and Twilight of a Christian Kingdom in the Near East During the Crusades, 2010, 56.

[23] https://books.openedition.org/pumi/26101 تاريخ الوصول 2022/4/1م

Ghazarian, G. J., *The Armenian Kingdom in Cilicia During the Crusades: the Integration of Cilician Armenians with the Latins 1080_1393*, London 2000, 113.

[24] Ghazarian, *The Armenian Kingdom*, 113.

[25] Frazee, C. A., "History the Christian Church in Cilician Armenia: Its Relations with Rome and Constantinople to 1198," Church History, Vol.45, (June 1976), 171.

[26] https://books.openedition.org/pumi/26101 تاريخ الوصول 2022/4/1م

في المناطق المجاورة[27]. فإمارة الرها الصليبية نفسها تأسست على أنقاض إمارة ثوروس بن هيثوم الأرميني Thoros son Hethum[28]، كما قامت تلك الإمارة فيما بعد بالقضاء على معظم الإمارات الأرمينية في المنطقة، كإمارة مرعش (0–1092/1104م)[29]، وإمارة كيسوم Kaisum (1082/1116م)[30]، وإمارة ألبيرة Bertha (1092/1117م)[31]، وإمارة كورس Kyrrhos (1098/1117م)[32].

---

[27] Malkhasyan, M., *History of Medieval Armenia. Course Companion*, Ph.D. diss., Yerevan Quantum College 2016, 73.

[28] ثوروس بن هيثوم: أمير أرميني بدأ حياته فى خدمة الإمبراطورية البيزنطية، ثم انضم للأمير فيلاريتوس عقب معركة مانزكرت 1071م، ثم انتقل إلى الرها في توقيتاً لا نعلمه بالتحديد قبل استيلاء السلاجقة على المدينة في عام 1087م، حيث قام القائد بوزان Pozan بتعيينه حاكماً عليها في ذلك العام، لكن عقب مقتل سيده الجديد على يد "تاج الدولة تُتُش" تحولت تابعية ثوروس للأخير، ثم ما لبث أن استقل بحكم الرها عقب مقتل تتش أثناء صراعه مع السلطان "بركياروق" عام 1094م، وقد استمر حكم ثوروس في الرها لمدة أربع سنوات حتى قام بلدوين دو بولون بالتآمر عليه واغتياله في مارس 1098م. انظر: الرهاوي المجهول، تاريخ الرهاوى المجهول، تحقيق: الأب ألبير أبونا، ج2، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٨٦م، ص66–67؛ ابن الأثير (عزالدين أبى الحسن الجزري الموصلي، ت. ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، جـ 8، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م، ص503؛ متى الرهاوي، تاريخ متى الرهاوي، ص86–88؛ فوشيه دو شارترى، الاستيطان الصليبي، ص108؛ وليم الصورى، الحروب الصليبية، ج1، ص262–264؛ رانسمان، تاريخ الحملات الصليبية، جـ1، ص312؛

Mattieu d'Edesse, *Chronique*, p.208; Sempad, *Chronicle*, 36, 38.

[29] تنسب تلك الإمارة القائد الأرميني ثاتول Thatoul المنتمي لأسرة باكوريان المعروفة بولائها للحكومة البيزنطية، انضم على منوال ثوروس بن هيثوم إلى الأمير فيلاريتوس براخاميوس في أعقاب تمرده ضد الإمبراطورية على إثر معركة مانزكرت، ثم خلفه في حكم مرعش مع بداية تسعينيات القرن الحادي عشر. عاصر ثاتول وصول الحملة الصليبية الأولى إلى الشرق، وعلى الرغم من علاقات الود والصداقة التي جمعته بقادتها إلا أنه سرعان ما سقط ضحية أطماعهم الاستعمارية، لتنتهي بذلك قصة إمارته الصغيرة التي كُتب سطرها الأخير على يد جوسلين كورتناي في عام 1104م. انظر: المؤرخ المجهول، "يوميات صاحب أعمال الفرنجة"، ضمن كتاب الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، جـ 6، ترجمة: سهيل زكار، دمشق، ١٩٩٥م، ص105؛ فوشيه دو شارتر (ت. ١١٢٧م)، الاستيطان الصليبي فى فلسطين: تاريخ الحملة الى بيت المقدس ١٠٩٥_١١٢٧م، ترجمة: قاسم عبده قاسم، ط ١، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠١م، ص105–106؛ وليم الصورى (ت ١١٨٥م)، الحروب الصليبية، جـ ١_٤، ترجمة: حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩١م، ص234؛ متى الرهاوي، تاريخ متى الرهاوي، ص144؛

Степаненко, В.П., et al., "Татул и Пакурианы," *Review Античная древность и средние века* 36 (2005), 177-178, 185.

[30] تأسست تلك الإمارة في الربع الأخير من القرن الثاني عشر على يد الأمير الأرميني كوغ فاسيل، الذي كان نائباً عن فيلاريتوس في حكم كيسوم ورعبان ثم استقل بهما عقب وفاته، ليضيف إليهما خلال الفترة بعض المناطق المهمة في الجوار؛ مثل: دولوك، وعينتاب Ayntab وقلعة الروم Hor'omklay، وحصن منصور وبابولا. هذا وقد تواصلت مسيرة كيسوم عقب وفاة مؤسسها عام 1112م، بخلاف معظم الإمارات الأرمينية

ثالثاُ_ حقيقة تصاهر الأمير قسطنطين الأول مع الصليبيين:

المجاورة التي كانت تنتمي إلى إمارات الجيل الواحد، حيث خلف كوغ فاسيل على العرش ابنه المتبنى دغا فاسيل Dgha Vasil المنحدر من نسل عائلة كامساراكان Kamsarakan الأرمينية النبيلة، غير أن عهده لم يستمر طويلاً إذ ما لبثت إمارة كيسوم أن سقطت عام 1116م على يد بلدوين دو بورج كونت الرها. انظر: متى الرهاوي، تاريخ متى الرهاوي، ص182، 200–201؛ ستيفن رانسيمان، تاريخ الحملات الصليبية، جـ ١، ترجمة: نور الدين خليل، د.م، د.ت، ص312؛ فتحى سالم اللهيبى، دراسات فى علاقة الارمن والكرج بالقوى الاسلامية فى العصر العباسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٣م، ص33؛ طلب صبار، إمارة إنطاكية دراسة في علاقاتها السياسية بالقوي الإسلامية (491–666ه/1098–1268م)، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، 2013م، ص84؛

Altuğ, K., "Ermeni - Haçlı İlişkileri," *Yeni Türkiye*, 60 (2014), 4-5; Hewsen, "Armenia Maritima," 32-33.

[31] ينتمي "أبو الغريب بن فاساك" مؤسس تلك الإمارة إلى أسرة بهلافوني العريقة المنحدرة من نسل جريجوري المنور مؤسس الكنيسة الأرمينية، قام في أعقاب اغتيال والده عام 1078م بالتحول من أنطاكيا إلى أعالي الفرات، حيث تمكن بمساعدة شقيقه ليكوس Lykos من الاستيلاء على ألبيرة وبعض المناطق المجاورة لها التي كانت خاضعة للنفوذ السلجوقي، رحب بوصول الحملة الصليبية الأولى إلى الشرق وأعلن الولاء لكونتية الرها، لكن هذا لم يحل دون دون قيام بلدوين دو بورج بالاستيلاء على إمارته فى عام 1117م. انظر: متى الرهاوي، تاريخ متى الرهاوي، ص107، 201؛ الرهاوي المجهول، تاريخ الرهاوى المجهول، تحقيق: الأب ألبير أبونا، الجزء الثانى، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٨٦م، ص101؛

Smbat, *Chronicle*, 48; Dédéyan, G., "Dédéyan, G., "les Arméniens sur la frontière sud-orientale de byzance, fin IXe -fin XIe siècles", in *la Frontière. Séminaire de recherche sous la direction d'Yves roman. lyon: maison de l'orient et de la méditerranée jean pouilloux*, (1993), 82.

[32] مؤسس كورس هو الأمير الأرمني بجرات Bagrat الذي كان شقيقاً لكوغ فاسيل حسب ذكر المصادر، وكان هذا الأمير قد قام بالاشتراك فى حصار الحملة الصليبية الأولى لمدينة نيكيا في يونيو 1097م، وهناك تعرف للمرة الأولى على بلدوين دو بولون وسرعان ما تقرب إليه حتى أصبح مستشاره الخاص، ولعب دوراً بارزاً في تأسيسه إمارة مستقلة بالشرق في صورة إمارة الرها الصليبية، لكن صداقة بجرات وبلدوين سرعان ما تبخرت على إثر علم الأخير بتآمر بجرات ضده لصالح السلاجقة، وعلى هذا النحو تم طرد بجرات خارج الرها فخرج منها ليأسس سلطة مستقلة بمساعدة شقيقه كوغ فاسيل في شمال الشام وتحديداً منطقة كورس، والتي استمر بها حتى استيلاء كونتية الرها عليها في عام 1118م. انظر: الرهاوي المجهول، تاريخ الرهاوي المجهول، جـ2، ص101؛ وليم الصوري، الحروب الصليبية، ج1، ص256؛ متى الرهاوي، تاريخ متى الرهاوي، ص202؛ محمود سعيد عمران، السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية فى عهد الإمبراطور مانويل الأول كومنين ١١٨٠_١١٤٣م، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م، ص60؛ محمود الرويضي، "دور الأرمن فى تأسيس إمارتي الرها وأنطاقية"، ص182؛ فاطمة سليم حماد، دور الارمن فى الحروب الصليبية (٤٩٠_٤٥٧هـ/١٠٩٦_١١٥٢م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة مؤتة، ٢٠٠٢م، هامش6، ص69؛

Alberti Aquensis, Historia Hierosolymaitana, in Recueil des Historiens des Croisades..Documents Armiens. *Historiens occidentaux*, vol.4, 350.

يرى بعض الباحثين أن قسطنطين كان أول من افتتح الزيجات المتبادلة بين الروبينيين والصليبيين؛ حيث ذهب شارلز فراز إلى احتمالية زواج الأمير الأرميني من ابنة چوسلين كورتناي[33]، بينما افترض كولنبرج زواجه من إحدى أميرات عائلة Rethelالصليبية، مستدلاً على ذلك بأن ابنته حملت اسم بياترس Beatrice الذي اشتهرت به فتيات هذه العائلة، مؤكداً أن ذلك الاسم كان لاتينياً خالصاً وغير معروف لدى الأرمن[34].

ولعل الباحث يجد صعوبة في الأخذ بتلك الآراء، فترجيح "شارلز فراز" لزواج قسطنطين من ابنة چوسلين كورتناي مرفوض تماماً، لأن چوسلين لم يأت إلى الشرق قبل عام 1101م، أي عقب وفاة قسطنطين بنحو عام. كذلك ليس بالضرورة أن يكون قسطنطين قد تزوج من أميرة صليبية لمجرد أن ابنته كانت تدعى بياترس، على اعتبار أن ذلك الاسم ربما كان المسمى الصليبي الذي حصلت عليه تلك الفتاة عقب زواجها من چوسلين كورتناي فيما بعد، وهو أمر كثيراً ما وجدناه في العصور الوسطى؛ فمثلاً عندما تزوج الإمبراطور حنا كومنين من الأميرة الهنجارية "بيروسكا" Piroska اتخذت تلك الأميرة الاسم البيزنطي "إيرين" Irene[35].

---

[33] Frazee, "History the Christian Church", 171.

يعتقد كولنبرج أن الأمير قسطنطين كان متزوجاً من أميرة بيزنطية تنحدر من أسرة فوقاس العريقة. ولعله قد أسس ذلك الرأي على رواية كمال الدين بن العديم التى تذكر أن مؤسس مملكة أرمينيا الصغرى الملك ليو الأول (1219/1199م) كان حفيداً لبرداس فوكاس. غير أن ديديان يعارض ذلك الرأي، مؤكداً على أن صلات الدم بين الروبينيين وبرداس فوكاس كان ولا بد أن تأتي عن طريق الإناث لا الذكور. انظر: ابن العديم (كمال الدين عمر بن أحمد بن ابي جرادة، ت. ٦٦٠هـ/١٢٦٢م)، "من زبدة الحلب من تاريخ الحلب لابن العديم"، ضمن كتاب الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، تحقيق: سهيل زكار، ج16، دمشق، 1995م، ص273؛ Collenberg, R., *The Rupenides Hethumides and Lusignang The Structure of The Armeno-Cilician Dynasties*, Paris 1963, 32; Dédéyan, Les Armeniens entre Grecs, Vol.1, 372.

[34] Collenberg, *The Rupenides*, 49.

أسرة ريثل Rethel هي الأسرة التى ينتمي إليها الأمير بلدوين دو بورج، وقد عُرفت بذلك الاسم نسبة إلى مؤسسها مناسس الثالث Manasses III (1055/990م) كونت ريثل. انظر:
https://homepages.rpi.edu/~holmes/Hobbies/Genealogy2/ps23/ps23_345.htm;
https://homepages.rpi.edu/~holmes/Hobbies/Genealogy2/ps23/ps23_347.htm.
تاريخ الدخول 2022/4/1م

[35] الأميرة أيرين بيروسكا هي الملك المجري "لازلو الأول"، ويُرجح الباحث "لاو" أن زواجها من حنا كومنين كان يرجع إلى عام 1105م. ويقول عنها السكرتير الإمبراطوري حنا كيناموس: "كانت امرأة فاضلة جداً لم تر العين مثلها أبداً، في درجات السمو الأخلاقي التي امتلكها فكل ما كان يزودهـا بـه زوجها الإمبراطور والامبراطورية، لم تكن تدخره على شكل حصص لأولادها، كما أنها لم تنفقه في زيادة زينتها وترفها، بل أمضت حياتها كلها تقدم النفع لتجديدها لمن استجداها شيئاً، أو لمن يطلب منها عوناً". انظر: يوحنا كيناموس (ت

كذلك من بين تلك المصاهرات التى تمت بين الأرمن والصليبيين وارتبط بها اسم الأمير قسطنطين، كان زواج بلدوين دو بولون من الأميرة الأرمينية "أردا" Arda. وقبل مناقشة حقيقة علاقة قسطنطين بهذه الأميرة دعنا أولاً نتحدث عن تلك الزيجة. فمعلوم أن بلدوين كان متزوجاً قبل قدومه إلى الشرق من الأميرة الإنجليزية جودهيلد Godhilde[36]، لكن عقب وفاتها تزوج بلدوين من الأميرة أردا عام 1098م[37]. ولم تفصح لنا المصادر المعاصرة عن هوية والد تلك الأميرة، باستثناء المؤرخ ألبرت الآخني الذى ذكر أنه الأمير *"تفنوز Taphnuz شقيق قسطنطين"*، والذي كان حسب روايته ينتمي إلى أكثر الأسر الأرمينية نبالة وعراقة، ويمتلك الكثير من الحصون الجبلية[38].

لقد كان ذلك الزواج نتيجة طبيعة لالتقاء مصالح الطرفين؛ حيث استهدف الأمير تفنوز من مصاهرة بلدوين حماية ممتلكاته من الخطر التركي[39]، وفي المقابل أراد بلدوين دو بولون من زواجه بالأميرة أردا اكتساب رضاء الأرمن[40]، كوسيلة لإضفاء الشرعية على حكمه في الرها[41]، لا سيما وأن الأرمن كانوا يشكلون الأغلبية الساحقة في تلك المدينة[42]. أضف إلى ذلك رغبة بلدوين في وراثة ممتلكات حميه[43]، فبموجب ذلك الزواج جعل تفنوز

١١٨٥م)، "أعمال يوحنا ومانويل كومنيوس"، ضمن كتاب الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، جـ٢٨، ترجمة: سهيل زكار، دمشق، ١٩٩٧م، ص30؛

Lau, M. G., "John II Komnenos (1118–1143)", Journal Encyclopedia, vol.2, (2022), 669.

[36] محمد عبدالنعيم، "دور المرأة الأوروبية العسكرى في الحروب الصليبية (1096–1291م)"، مجلة المؤرخ المصري، العدد55، ج1، (يونيو 2019م)، ص43. كان بلدوين قد تزوج من جودهيلد قبل انطلاق الحروب الصليبية، ثم اصطحبها إلى الشرق إبان الحملة الأولى، لكنه انفصل عنها عند هركلية في سبتمبر 1097 ليتجه إلى قيليقية بينما تابعت هي المسير رفقة الجيش البولوني حتى مرعش حيث لفظت أنفاسها الأخيرة هناك في شهر أكتوبر من نفس العام. انظر: وليم الصورى، الحروب الصليبية، ج1، 234–235؛

Alberti Aquensis, *Historia*, 358.

[37] Alberti Aquensis, *Historia*, 343.

حدد الباحث محمد زرقوق تلك الزيجة بعام 1100م، لكن وجود والد أردا في الرها إبان مؤامرة الأرمن ضد بلدوين عام 1098م يؤكد صحة التاريخ الذي اعتمده ألبرت الآخني. انظر: محمد زرقوق، "مملكة أرمينية الصغرى"، Alberti Aquensis, *Historia*, 361.

[38] Alberti Aquensis, *Historia*, 361.

[39] Alberti Aquensis, *Historia*, 361.

[40] Hodgson, "Conflict and Cohabitation," 87; İnan, Z., "I. ve II. Haçlı Seferleri Sürecinde Ermeni-Latin İlişkileri," in *Tarihte Türkler Ve Ermeniler: Ortaçağ,* Hülagü, M. M. and Others (ed.), Vol. 2, Ankara 2014, 218; Lowe, J. F., *Baldwin I*, 24.

[41] Hodgson, "Conflict and Cohabitation," 87; عاطف مرقس، الأرمن، ص218.

[42] Grousset, R., *Les Croisades*, Paris 1994, 35.

[43] فوشيه دو شارتر، الاستيطان الصليبي فى فلسطين، هامش1، ص179.

صهره الصليبي وريثاً لممتلكاته، كما وعده بإعطائه مهراً قدره ستين ألف بيزانت، لم يدفع منها سوى سبعة آلاف فقط[44].

وعقب زواج بلدوين من أردا قرر أن يقيم حماه تفنوز معه في الرها، وذلك لمساعدته في إدارة المدينة، لا سيما وأن حميه كان رجلاً متقدماً في السن ولديه الكثير من الخبرات. لكن بقاء تفنوز في الرها لم يدم طويلاً، حيث ما لبث أن فر من المدينة عائداً إلى ممتلكاته على إثر المؤامرة التى دُبرت ضد بلدوين في أواخر عام 1098م. وكان قمع بلدوين الوحشي للمتآمرين هو سبب فرار تفنوز، الذي خشى أن يقتله بلدوين خصوصاً وأنه لم يدفع ما تبقى من المهر الذي كان قد وعده به قبل الزواج من أردا[45].

وعلى الرغم من ذلك فقد ظلت الأميرة أردا زوجة لبلدوين، وانتقلت معه إلى بيت المقدس عقب تتويجه ملكاً عليها عام 1100م، لكنه ما لبث أن قام بإقصائها إلى الرها عام 1102م، بعد أن اتهمها بالخيانة بسبب تحالفها مع عدوه تانكرد[46]، ويبدو أنه قام بذلك العمل لانعدام اهتمامه بالأرمن عقب توليه حكم بيت المقدس[47]. وقد ظلت أردا في الرها حتى قرر بلدوين إعادتها إلى بيت المقدس في عام 1116م[48]، ففي ذلك العام ألمَّ بالملك بلدوين مرض عُضال، وخشى على نفسه من الموت، وشعر أن ذلك المرض كان نتيجة ظلمه لزوجته أردا، فأقسم بإعادتها إلى المرتبة التى حرمها منها، وطرد زوجته أديلاد Adelaide كونتيسة صقلية[49].

---

[44] Alberti Aquensis, *Historia*, 361.

[45] Alberti Aquensis, *Historia*, 361.

[46] فوشيه دو شارتر، الاستيطان الصليبي فى فلسطين، ص179–180؛
Hodgson, "Conflict and Cohabitation," 88.
بلغت الأميرة أردا وهي في يافا عام 1102م معلومات خاطئة تفيد بهزيمة زوجها أمام المسلمين، فقامت بإرسال استغاثة إلى الأمير تانكرد حتى يقوم بإنقاذ زوجها، غير أن بلدوين كان في حقيقة الأمر قد تمكن من هزيمة المسلمين وسرعان ما عاد إلى يافا، وعندما علم بتواصل زوجته مع تانكرد اتهمها بالخيانة. انظر: فوشيه دو شارتر، الاستيطان الصليبي فى فلسطين، ص179–180؛
Hodgson, "Conflict and Cohabitation," 88.

[47] Hodgson, "Conflict and Cohabitation," 87.

[48] فوشيه دو شارتر، الاستيطان الصليبي فى فلسطين، ص231.

[49] فوشيه دو شارتر، الاستيطان الصليبي فى فلسطين، ص231؛ وليم الصورى، الحروب الصليبية، ج2، ص326–327. أديلاد كونتيسة صلقية هي أرملة الكونت روجر شقيق روبرت چويسكارد، وكذلك أم روجر الثاني ملك صقلية. وقد تزوجها الملك بلدوين الأول في عام 1113م طمعاً في ثروتها الكبيرة، وفي المقابل تزوجته أديلاد طمعاً في عرش مملكة بيت المقدس. حيث كانت قد اشترطت على بلدوين أنها إذا ما أنجبت طفلاً يؤول إليه عرش بيت المقدس، وفي حالة عدم أنجابها يؤول عرش المملكة عقب وفاة بلدوين إلى ولدها روجر

أما عن علاقة قسطنطين الأول بتلك المصاهرة؛ فقد أقرن كثير من الباحثين الأميرة أردا بالأسرة الروبينية، حيث افترضت الباحثة التركية "زينب إينان" أن تفنوز شقيق قسطنطين الذي أشارت إليه رواية ألبرت الآخني إنما هو نفسه الأمير روبين الأول[50]، بينما رجح الباحث چاكوب غزريان أنه الأمير ثوروس بن قسطنطين، الذي سنأتي للحديث عنه في الفصلين التاليين[51]. غير أن تلك الآراء لا يمكن قبولها لعدم منطقيتها، فالأمير روبين لم يعاصر الحملة الصليبية الأولى من الأساس، وبالتالي فمن المستحيل أن يكون هو تفنوز الذي تصاهر مع الصليبيين! أما ثوروس بن قسطنطين فلا يمكن القول أنه كان رجلاً متقدماً في العمر بينما كان لا يزال ولياً للعهد الذي تولاه فيما بعد لمدة ثلاثين عام، وبالتالي فلا تنطبق عليه تلك الصفات التى حددها ألبرت الآخني لوالد الأميرة أردا.

وإذا كانت الآراء المطروحة سلفاً لم ترتق لمرحلة المناقشة الجادة حول تحديد هوية تفنوز شقيق قسطنطين، فمن بين أهم الفرضيات المطروحة في ذلك الصدد تعريف تفنوز بكونه شقيق الأمير قسطنطين الأول[52]. وعلى الرغم من وجاهة ذلك الرأي إلا أن الباحث لا يميل إليه، حيث لم تشر المصادر لوجود أخوة للأمير قسطنطين باستثناء العظيمي، الذي ذكر أن الأمير الروبيني كان لديه شقيق يدعى باسيل[53]، ولعله كان يقصد به الأمير باسيل بهلافوني حاكم كيسوم الذي لجأ للإمارة الروبينية إبان صراعه مع ميخائيل حاكم جرجر Michael of Gerger[54] عام 1136م، لكن الروايات السريانية أكدت على أن ذلك الأمير

ملك صقلية. انظر: فوشيه دو شارتر، الاستيطان الصليبي فى فلسطين، ص224؛ وليم الصورى، الحروب الصليبية، ج2، ص303–304.

[50] İnan, "I. ve II. Haçlı Seferleri," 218.

[51] Ghazarian, *The Armenian Kingdom*, 113.

[52] Heghin, *The Social and Enconomic Conditions*, 33; Hodgson, "Conflict and Cohabitation," 87; Tournebize, *Histoire politique*, tome 1, 170; http://genocide.ru/gitem/cilicia-armenian-princedoms.htm

تاريخ الوصول 2022/10/27م؛ علية عبدالسميع الجنزورى، إمارة الرها الصليبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١م، ص76؛ محمد زرقوق، "مملكة أرمينية الصغرى"، ص54.

[53]العظيمي (محمد بن على العظيمي الحلبي، ت. ٥٥٦هـ/١١٦١م)، "من تاريخ العظيمي"، ضمن كتاب الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، تحقيق: سهيل زكار، ج11، دمشق، 1995م، ص179.

[54] أسند إليه بلدوين دو بورج حكم إمارة جرجر عقب الإطاحة بوالده قسطنطين عام 1116م، تورط في صراع شديد مع الأمير بلك الأرتقي الذي قام بغزو جرجر في مناسبتي أعوام 1119م و1121م، الأمر الذي دفع ميخائيل للتنازل عن مدينته لصالح الملك بلدوين الثاني، وحصل فى المقابل على إحدى المراكز الصليبية فى أعالي الفرات؛ وتحديداً مدينة دولوك Duluke. حاول استرداد جرجر عقب ابتياعها من جانب الصليبيين للأمير باسيل بهلافوني شقيق الكاثوليكوس الأرميني جريجوري الثالث، مما أدى لنشوب صراع بين العاهلين الأرمينيين قُتل ميخائيل على إثره في عام 1136م. انظر: ميخائيل السريانى (ت ١١٩٩م)، تاريخ مار ميخائيل السريانى

كان شقيقاً للكاثوليكوس جريجوري الثالث Gregory III Pahlavwni (1166/13م)[55]، وهو ما ينفي تماماً صلته بالأسرة الروبينية[56].

والسؤال هنا؛ إذا لم يكن للأميرة أردا أية علاقة بالأسرة الروبينية فمن تكون هي؟

لقد افترض الباحث "أليشان" أن أردا كانت إحدى أميرات أسرة آل نثاليان الأرمينية Nathanael[57]، لكن تأكيد فوشيه الشارتري على طمع بلدوين في وراثة ممتلكات والدها

الكبير بطريرك إنطاكية، ترجمة: مار غريغوريوس صليبا شمعون، الجزء الثالث، د.م، ١٩٩٦م، ص175–176، 181، 216–217؛ ابن العبري (غريغوريوس أبو الفرج بن هارون الملطى، ت. ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، تاريخ الزمان، تحقيق: الأب اسحق أرملة، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٦م، ص137–139، 149–150؛ الرهاوي المجهول، تاريخ الرهاوى المجهول، ج2، ص111؛ فاطمة حماد، دور الأرمن فى الحروب الصليبية، ص189؛

Macevitt, C. H., *Creating Christian Identities: Crusades and Local Communities in the Levant 1097_1187*, Ph. D. diss., Princeton University 2002, 89.

[55] خشيت بيزنطة عقب غزوها لمملكة آني عام 1045م من تحريك الكاثوليكية الأرمينية للشعب ضدها، فقامت بنقل مقرها إلى خارج أرمينيا. وقد سعت الإمبراطورية البيزنطية خلال تلك الفترة لإخضاع الكنيسة الأرمينية لإشرافها الدقيق، فعينت عليها جاجيك الثاني (1060/54م)، وحاولت الضغط عليه من أجل تطبيق التعاليم الخلقيدونية، غير أن رفض جاجيك الرضوخ لتلك المطالب أدى لعزله من منصبه. وقد ظل منصب الكاثوليكوس الأرميني شاغراً لمدة خمس سنوات، حيث لم يوافق الإمبراطور قسطنطين العاشر على تنصيب كاثوليكوس جديد إلا على مضض، حيث جرى تعيين فهرام بهلافوني رئيساً للكنيسة الأرمينية تحت اسم جريجوري الثاني فكاياسر Gregory II Vakayasr (1105/1065م). وعلى ذلك النحو وصلت أسرة بهلافوني إلى الكاثوليكية الأرمينية وسيطرت عليها لمدة قرن ونصف من الزمان، حيث خلف جريجوري عقب وفاته الكاثوليكوس بارسيج/باسيل الأول (1113/05م) ومن بعده جريجوري الثالث، الذي قام في منتصف عشرينيات القرن الثاني عشر بنقل مقر الكاثوليكية الأرمينية من "دير شوغور" Shughur Monastery إلى قلعة "زوفك" Zovk بنواحي أرمينيا. انظر: فايز نجيب أسكندر، "غزو الامبراطورية البيزنطية لأرمينية سنة ١٠٤٥م/٤٣٧هـ"، دار الفكر الجامعى، الاسكندرية، د.ت، ص19، 24؛

Frazee, "History the Christian Church," 167-172; Stopka, *Armenia Christiana*, 99; Bozoyan, A. A., "Armenian Political Revival in Cilicia," in *Armenian Cilicia*, Vol.7, Hovannisian, G. R., Costa Mesa 2008, 69-70; Ghazarian, *The Armenian Kingdom*, 115.

[56] ميخائيل السريانى، تاريخ مار ميخائيل، جـ3، 217؛ ابن العبري، تاريخ الزمان، ص150.

[57] Alishan, *Sissouan, ou l'arméno-cilicie: description géographique et historique, avec cartes et illustrations / traduit du texte arménien*, Venise 1899, 43;

فاطمة حماد، دور الأرمن فى الحروب الصليبية، ص129؛ فتحى اللهيبي، دراسات فى علاقة الأرمن والكرج، ص51–52؛ إيناس نور الدين، "مدينة مرعش ودورها السياسي فى شمال الشام حتى نهاية عصر الحروب الصليبية"، المؤتمر الدولي الخامس عشر لإتحاد الآثاريين العرب، جامعة الملك محمد الأول بمدينة وجدة – المملكة المغربية، اتحاد الآثاريين العرب 2012م، ص932؛ جمال محمد حسين، "تطلع المرأة الصليبية للسلطة وصراع القوى فى المرحلة المبكرة للحروب الصليبية 524–556ه/1130–1161م: في ضوء ما كتبه المؤرخ الصليبي وليم الصوري، جامعة الكويت – مجلس النشر العلمي، المجلد 29، ديسمبر 2008م، ص33. أسس آل

يجعلنا نستبعد ذلك الرأي، على اعتبار أن مناطق نفوذ هذه الأسرة في جبال طوروس كانت بعيدة عن دائرة اهتمامات الأمير بلدوين دو بولون، الذي طوى صفحة قيليقيه منذ أن غادرها في أكتوبر 1097م.

ومن ناحية أخرى؛ رجحت الباحثة "فاطمة سليم حماد" أن أردا هي ابنة الأمير ثاتول حاكم مرعش، مؤكدة رأيها بتوجه أردا إلى القسطنطينية عقب انفصالها عن بلدوين لتكون بصحبة والدها ثاتول، الذي كان قد تحول بدوره إلى العاصمة البيزنطية عقب سقوط إمارته على يد الصليبيين[58]. غير أن تأكيد المصادر على بقاء أردا في الرها منذ إقصائها عام 1102م وحتى قيام بلدوين بإعادتها إلى القدس عام 1116م يدحض تماماً ذلك الادعاء.

ومن وجهة نظر الباحث فإن أقرب الاحتمالات الممكنة أن يكون تفنوز والد أردا هو أحد أشقاء الأمير قسطنطين حاكم جرجر Constantine of Gerger (1095/1116م)[59]، والذي كان بدوره أحد أتباع بلدوين المخلصين، ومن بين أهم شركائه في الانقلاب ضد ثوروس بن هيثوم، ويبدو أنه تطلع لتوطيد علاقته بسيد الرها الجديد، من خلال زواج سياسي يؤدي لتعميق الروابط بين الجانبين.

رابعاً_ زواج بياترس الروبينية من الأمير چوسلين الأول كورتناي:

نثاليان من بين أبرز الإمارات التي ظهرت في قيليقية خلال الربع الأخير من القرن الحادي عشر، ويرجح أليشان أنها قد تأسست على أيدي القائد خاتشادور Khachatur، الذي يعتقد غزريان أن أصوله تعود لأسرة أرمينية استوطنت كوكسن منذ أواخر القرن العاشر على الأقل، كان الإمبراطور رومانوس الرابع ديوجين Romanos IV Diogenes (1071/67م) قد أسند إليه دوقية أنطاكيا عام 1069م، لكن عقب فقدان رومانوس عرشه لصالح آل دوقاس عام 1071م تحول خاتشادور إلى جبال طوروس وقام بالاستيلاء على بعض مناطق، وحكمها بشكل مستقل بعيداً عن الحكومة البيزنطية. انظر:

Alishan, *Sissouan*, 43; Ghazarian, *The Armenian Kingdom*, 42; Beihammer, *Byzantium*, 285.

[58] فاطمة حماد، دور الأرمن فى الحروب الصليبية، هامش1، ص129.

[59] كانت جرجر إحدى المناطق ذات الغالبية السكانية الأرمينية، وهو ما جعلها مركزاً لإمارة أرمينية جديدة فى أعالي الفرات، كانت قد تأسست على يد أمير أرميني يدعى قسطنطين، وذلك خلال الفترة السابقة مباشرة على قيام الحروب الصليبية، حيث كانت نشأتها وفقاً لترجيحات الباحثين فى عام 1095م. وعلى الرغم من دعم قسطنطين لانقلاب بلدوين دو بولون ضد ثوروس بن هيثوم في مارس 1098م إلا أن ذلك لم يحل دون سقوطه على يد الإمارة التى ساهم هو فى تأسيسها، حيث قام بلدوين دو بورج بأسره والسيطرة على إمارة جرجر، بسبب دعمه لسيد كيسوم "دغا فاسيل" فى حربه ضد الرها عام 1116م. انظر: متى الرهاوي، تاريخ متى الرهاوي، ص85، 203؛ ميخائيل السريانى، تاريخ مار ميخائيل، جـ3، ص168؛ فاطمة حماد، دور الأرمن فى الحروب الصليبية، ص72، 188.

تخبرنا المصادر المعاصرة بأن ليو الروبيني Leo كان خالاً لكونت الرها الأمير چوسلين الثاني (1150/31م)[60]، وهو ما يعني أن والد الأخير كان قد تزوج من شقيقة ثوروس الأول Thoros I (1129/00م) وليو الروبينيين. ومعلوم أن الأمير چوسلين الأول كان ينتمي إلى أسرة كورتناي الفرنسية[61]، حيث ولد في توقيتاً ما خلال الفترة الواقة بين عامي (1075/0م)، في مقاطعة جاتينيه Gatinais التي تبعد عن باريس بحوالي خمسة وستين ميلاً، وكان له شقيقان هما "ميل لورد كورتناي" و"جودفري شاربلو" الذي قتل فى إحدى المعارك ضد المسلمين عام 1137م[62].

لسنا متأكدين تماماً من توقيت وصول چوسلين إلى الشرق، وعلى الرغم من إشارة ميخائيل السرياني إلى اشتراكه فى الحملة الصليبية الأولى[63]، إلا أن المصادر الأكثر قرباً للأحداث لم تذكر لنا شيئاً عن ذلك، وهو ما يجعل الباحث يميل لترجيح الرأي القائل بمجئ چوسلين إلى المنطقة رفقة الحملة اللمباردية عام 1101م[64]. وعموماً فبسبب صلة القرابة بينهما؛ أسند بلدوين دو بورج Baudouin de Bourcq (1118/00م)[65] إلى چوسلين إدارة ممتلكات إمارة الرها الواقعة غرب الفرات، والتى كانت تشمل منبج Manbij وقلعة الروم،

---

[60] الرهاوي المجهول، تاريخ الرهاوى المجهول، ج2، ص133؛ وليم الصورى، الحروب الصليبية، ج3، ص95.

[61] نوير بنت عبدالله المطيري، جوسلين الأول أمير الرها ودوره فى الحروب الصليبية (525-494هـ/1131-1101م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، ٢٠١٣م، ص49.

[62] نوير بنت عبدالله، جوسلين الأول، ص49. ولتفاصيل أكثر عن أسرة كورتناي. انظر: نوير بنت عبدالله، جوسلين الأول، ص34-48.

[63] ميخائيل السريانى، تاريخ مار ميخائيل، جـ3، ص157.

[64] نوير بنت عبدالله، جوسلين الأول، ص57.

[65] ينحدر بلدوين دو بورج من السلالة الحاكمة فى فرنسا، وهو ابن أخت جودفري وبلدوين البولوني على حد ذكر ميخائيل السرياني، وكان قد اشترك فى الحملة الصليبية الأولى ضمن صفوف الجيش البولونى، تولى حكم أنطاكيا كنائب عن بوهيموند أثناء حملته لإنقاذ ملاطيا من كمشتكين الدانشمندي عام 1100م، وفي أواخر ذات العام جرى تعيينه حاكماً على الرها من قبل بلدوين دو بولون، مقابل اعترافه بالتابعية لمملكة بيت المقدس. انظر: ميخائيل السرياني، تاريخ مار ميخائيل، ج3، ص165؛ الرويضى، إمارة الرها الصليبية، ص220. ومن ناحية أخرى فقد أرجعت "تتاشا هودسون" زواج بلدوين من مورافيا إلى أواخر عام 1100م وبدايات عام 1101م، بينما أعزته "فاطمة سليم حماد" إلى عام 1102م، فى حين حدده "ماك إيفت" بالفترة التالية على مقتل الأمير جبرائيل. لكن الباحث لا يؤيد الرأي الأخير، ويرجح أن التاريخ الأقرب لذلك الزواج هو الفترة الواقعة بين وصول بلدوين إلى الرها عام 1100م وسقوط ملاطيا فى أيدي الدانشمنديين عام 1102م. انظر:
Hodgson, "Conflict and Cohabitation," 88; MacEvitt, *Creating Christian Identities*, 79;
فاطمة حماد، دور الأرمن فى الحروب الصليبية، ص138.

ودولوك، وتل باشر Tall Bāshir[66]، ثم أضيف إليهم مرعش عقب سقوطها في أيدي الصليبيين عام 1104م[67].

وقد ارتبط چوسلين بعلاقات وطيدة مع الروبينيين، ساعد عليها زواجه من الأميرة بياترس Beatrice ابنة قسطنطين الأول[68]. والواقع أن قيمة ذلك الزواج تكمن فى كونه أول مصاهرة مؤكدة بين الروبينيين والصليبيين، فكما رأينا سلفاً فقد اكتنف الغموض حقيقة زواج قسطنطين من أميرة صليبية أو مدى انتماء الأميرة أردا الأرمينية إلى الأسرة الروبينية. وبالتالي فزواج بياترس من چوسلين كورتناي يظل حتى الآن هو افتتاحية المصاهرات السياسية الروبينية–الصليبية، والتى امتدت لتشمل فيما بعد زواج ليو بن قسطنطين من إحدى أخوات الأمير بلدوين دو بورج، وزواج ثوروس الثاني Thoros II (1168/45م) من ابنة ريتشارد كونت مرعش...إلخ[69].

وقد أرجع كثير من الباحثين زواج چوسلين من بياترس إلى عهد الأمير قسطنطين الأول[70]، لكن وفاة الأخير عام 1100م وعدم وصول چوسلين إلى الشرق قبل عام 1101م يجعلنا نرفض تماماً ذلك الافتراض، إذ لم يسبق لكلا الشخصين أن اجتمعا قط. وبالتالي يبدو

---

[66] نوير بنت عبدالله، جوسلين الأول، ص64–65. كان جوسلين كورتناي ابن عم الامير بلدوين دو بورج. انظر:

Dédéyan, *Les armeniens entre grecs*, Vol.1, 496.

[67] Степаненко, В. П., "Княжество Рубенидов Киликии в Международных Отношениях на Ближнем Востоке в 20-30-е Годы XII в.," Византийский временник, 55, (1994), 153.

[68] Heghin, *The Social and Enconomic Conditions*, 33; MacEvitt, *Creating Christian Identities*, 80;

أستارجيان، تاريخ الأمة الأرمينية، ص207؛ علية الجنزورى، إمارة الرها الصليبية، ص252. يبدو أن المصادر قد أشارت لشقيقة ثوروس وليو المتزوجة من جوسلين كورتناي باسم بياترس بسبب الخلط بينها وبين بياترس دو ساون Beatrice de Saone زوجة ابنها جوسلين الثاني. انظر:

Dédéyan, *Les armeniens entre grecs*, Vol.1, 428.

[69] كان الأمير ثوروس الثاني قد سعى عقب استرداده السلطة الروبينية فى قيليقية إلى توطيد علاقته بالأمير جوسلين الثاني، فقام بالزواج من ابنة سيمون حاكم رعبان الذي كان بدوره أحد أفصال كونت الرها. انظر:

Boase, S. R., "The History Of The Kingdom," in *The Cilician Kingdom of Armenia*, Boase, S. R. (ed.), Edinburgh 1978, 12.

[70] Armenia, *Armenian Cilicia*, 56; Heghin, *The Social and Enconomic Conditions*, 33; De Morgan, *the history of the armenian people*, 196; Aslan, *Armenia and the Armenians*, 86; MacEvitt, *Creating Christian Identities*, 80; Günler, "Türkiye Selçuklu," 66;

تاريخ الوصول 2022/11/1م http://genocide.ru/gitem/cilicia-armenian-princedoms.htm

أستارجيان، تاريخ الأمة الأرمينية، ص207؛ علية الجنزورى، إمارة الرها الصليبية، ص252.

أن الأدق هو إرجاع تلك المصاهرة إلى عهد الأمير ثوروس الأول، وهو ما يتوافق مع تحليلات "كولنبرج" و"نتاشا هودسون"[71].

لكن السؤال الذي يظل مطروحاً هنا؛ متى تزوج چوسلين كورتناي من الأميرة بياترس؟

لم تحدد المصادر تاريخ زواج چوسلين كورتناي من بياترس، وهو ما جعل الأمر محل غموض كبير، لكن الثابت أن تلك المصاهرة لم تتم قبل وصول چوسلين إلى الشرق عام 1101م ولا بعد ميلاد چوسلين الثاني _ثمرة ذلك الزواج_ عام 1113م[72]. ولعل رواية ابن الأثير عن مساهمة ثوروس الأول وشقيقه ليو فى تحرير الأمير بلدوين دو بورج من أسر جاولي تؤكد لنا زواج چوسلين من بياترس قبل عام 1108م[73]، وهو ما يجعلنا نميل إلى افتراض كولنبرج حول احتمالية عقد تلك الزيجة خلال الفترة السابقة على سقوط إمارة مرعش عام 1104م[74].

---

[71] Collenberg, The Rupenides, 35; Hodgson, "Conflict and Cohabitation," 90.

[72] Hodgson, "Conflict and Cohabitation," 90.

[73] ابن الأثير (عزالدين أبى الحسن الجزري الموصلي، ت. ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، جـ 9، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م، ص126. قام حلف صليبي مكون من الأمير بلدوين دو بورج ونائبه جوسلين كورتناى والأمير بوهيموند الأول وقريبه تانكرد بمهاجمة مدينة حران Harran في شتاء (1104/3م)، وبينما كانت المدينة على وشك السقوط جرى إنقاذها بواسطة النجدات الإسلامية التى كان على رأسها جكرمش أمير الموصل وسقمان بن أرتق حاكم ماردين، حيث حاقت بالصليبيين هزيمة ساحقة فى المعركة التي وقعه بالقرب من نهر البليخ. وكان من بين أهم نتائج تلك المعركة سقوط بلدوين دو بورج كونت الرها في أسر جكرمش، حيث ظل معتقلاً في الموصل حتى قرر الأمير جاولي سقاوة إطلاق سراحه في عام 1108م بعد أن أتفقا على تقديم الأمير الصليبي مبلغ من المال كفدية، على أن يكون جوسلين كورتناي رهينة لدى جاولي حتى يؤدى بلدوين الفدية المقررة عليه. ولكن تعجل جاولي فى الحصول على المال دفعه لإطلاق سراح جوسلين هو الآخر، كي يعين بلدوين على جمع الفدية المقررة عليه، *"واخذ عوضه أخا زوجته"*. وفى رأي الباحث كان الأخوان الروبينيان ثوروس وليو هما المقصودان بعبارة ابن الأثير تلك، إذ لم يكن جوسلين متزوجاً قبل الأميرة بياترس، كما أننا لا نعرف للأخيرة أخوة سوى ثوروس وليو. وعموماً يفترض أن الأخوان سرعان ما حصلا على حريتهما بعدما قام بلدوين دو بورج بتسليم الفدية المقررة للأمير جاولي فى صيف 1108م. انظر: وليم الصورى، الحروب الصليبية، ج2، ص247، 250–251؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص73–74، 126–127؛ ابن القلانسي (أبو يعلى حمزة بن أسد بن على بن محمد التميمي، ت. ٥٥٥هـ/١١٦٠م)، تاريخ دمشق، تحقيق: سهيل زكار، الطبعة الأولى، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٣م، ص232؛ ابن الجوزي (شمس الدين أبى المظفر يوسف بن قزاوغلى بن عبد الله، ت. ٦٥٤هـ/١٢٥٥م)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، جـ 19، تحقيق: إبراهيم الزيبق، ط1، دار الرسالة العالمية، دمشق، ٢٠١٣م، ص529؛ متى الرهاوي، تاريخ متى الرهاوي، ص138، 140.

[74] Collenberg, *The Rupenides*, 35.

وبناءً على ما سبق؛ ربما جاء زواج چوسلين من بياترس من منطلق دعم التحالف الصليبي–الروبيني ضد الأمير ثاتول باكوريان، وهو ما يشير لمساهمة ثوروس فى إسقاط إمارة مرعش الأرمينية عام 1104م. ولعل ذلك التحليل ينسجم تماماً مع انحياز الروبينيين لصف الصليبيين على حساب بيزنطة إبان اشتعال المسألة الأنطاكية خلال العقد الأول من القرن الثاني عشر[75].

ومن ناحية أخرى؛ يبدو أن الأمير ثوروس الأول حاول استغلال زواج شقيقته من چوسلين كورتناي فى تنويع علاقاته مع الصليبيين[76]، لا سيما وأنه مهما كانت درجة ولاء الروبينيين لنورمان أنطاكية، فلاشك أن سيطرتهم على قيليقيه كانت تمثل خطراً كبيراً على استقلال ثوروس فى المنطقة، ومن ثم حاول الأخير التقرب نوعاً ما إلى إمارة الرها، لإحداث التوازن المطلوب فى علاقته بالصليبيين[77].

ولعل المصاهرة الروبينية–الصليبية كانت مرتبطة أيضاً برغبة ثوروس فى إيجاد حليف قوي فى النزاعات المحتملة مع أتراك الأناضول مستقبلاً[78]، لا سيما مع تورط الأمير

---

[75] ترجع جذور المسألة الأنطاكية إلى ما يُعرف تاريخياً باتفاقية القسطنطينية، والتى وقعت في مايو 1097م بين الإمبراطور البيزنطي ألكسيوس كومنين وقادة الحملة الصليبية الأولى، وبمقتضاها تعهد الإمبراطور بتأمين مرور الجيش الصليبي عبر أراضيه فى آسيا الصغرى، وتزويده بالمؤن التى يحتاج إليها، بالإضافة إلى المرشدين فضلاً عن إمداده بفرقة عسكرية تقاتل بين صفوفه، وذلك مقابل أن يعيد الصليبيون لحكومة القسطنطينية ما سيقع تحت أيديهم من أراضي سلجوقية كانت خاضعة من قبل للإمبراطورية البيزنطية. وبموجب تلك الاتفاقية كان من المفترض أن يقوم الصليبيون برد أنطاكيا لحكومة القسطنطينية عقب الاستيلاء عليها في صيف 1098م، لكن امتناع الأمير بوهيموند النورماني عن المدينة أدى لنشوب صراع طويل ومرير بين الصليبيين والبيزنطيين حول ملكيتها؛ والذي أطلق عليه الباحثون مسمى "المسألة الأنطاكية". كانت قيليقية مسرحاً للنزاع المحتدم حكومتي القسطنطينية وأنطاكية على مدار أكثر من نصف، والواقع أن الروبينيين قد انحازوا منذ البداية لجانب النورمان حيث استغل الأمير قسطنطين الأول ذلك النزاع في الاستيلاء على قلعة فاهكا في أغسطس 1099م، وعقب وفاته واصل الروبينيون آداء دورهم البارز حيال التنافس البيزنطي–الأنطاكي على قيليقية، وخصوصاً خلال العقد الأول من القرن الثاني عشر الميلادي، حيث ساهموا في إعادة النفوذ الأنطاكي إلى السهل الكيليكي وتوطيده عام 1109م بعد فترة طويلة من تبادل السيادة عليه مع بيزنطة منذ عام 1098م. انظر: وليم الصورى، الحروب الصليبية، ج3، 134–135؛ علاء أبو الحسن العلاق، "علاقة الإمبراطورية البيزنطية بالصليبيين في عهد الأمبراطور الكسيوس كومنين 474–511ه، 1081–1118م: دراسة تاريخية"، مجلة كلية الآداب جامعة بغداد، العدد74، (2006م)، ص210؛ آنا كومينينا، ألكسياد، ص468؛
Nicephori Gregore, *Ex Nicephori Gregore Historiarum Byzantianrum*, in *Recueil des historiens des croisades. historiens grecs*, Tome 1, Paris 1875, 520; Jean Dardel, *Chronique de armenie*, in *Recueil des historiens des croisades. documents armiens*, tome 2, Paris 1896, 6.

[76] Ghazarian, *The Armenian Kingdom*, 113.

[77] Степаненко, "Княжество Рубенидов Киликии," 163.

[78] Günler, "Türkiye Selçuklu," 66.

الروبيني فى عمليات لصوصية واسعة النطاق، أكدتها الهجمات التركية اللاحقة على قيليقيه ابتداءً من عام 1107م[79]. أما عن الأمير چوسلين كورتناي؛ فلم تكن نواياه هو الآخر خالية من الأهداف بزواجه من بياترس، ويبدو أن التقرب إلى الأرمن كان على رأس تلك الاهداف[80]، هذا إلى جانب تطلعه لإقامة علاقات وثيقة بالنخب الأرمينية الحاكمة فى قيليقيه[81].

وإذا ما أردنا تقييم تلك المصاهرة، نجد أنها أسهمت فى تعزيز مركز الإمارة الروبينية فى قيليقيه[82]، لا سيما بعدما ساعدت چوسلين في أواخر عام 1104م على إسقاط مرعش، القاعدة البيزنطية الرئيسية في شمال الشام، وأوجدت حليفاً قادراً على دعم الروبينيين ضد الأخطار المحتملة. صحيح أن چوسلين لم يقدم دعم يذكر لثوروس إبان الحرب السلجوقية–الأرمينية، إلا أن تقربه لثوروس فى حد ذاته كان سبباً فى تخفيف حدة القلق الروبيني من السيطرة الأنطاكية على قيليقيه.

ومن جانبه؛ عاد الزواج من بياترس على چوسلين بمحبة كبيرة من جانب الأرمن[83]، تلك المحبة التى كان لها الأثر الأكبر فى إقدام مجموعة من الأرمن على المخاطرة

---

[79] سعى السلطان محمد بن ملكشاه (1118/05م) مع بداية عهده لتدشين مشروع جهادي على نطاق واسع ضد الصليبيين في شمال الشام وقيليقية، وقد لعبت الموصل في هذا الإطار دوراً بارزاً تجلى في الحملات التي قادها الأتابك مودود ضد الاحتلال اللاتيني في الشام خلال فترة (1113/09م)، وعلى الجانب الآخر وجه السلطان السلجوقي عدة حملات ضد قيليقية الخاضعة للنفوذ الأنطاكي، غير أن أياً من تلك الحملات لم تنجح في تنفيذ أهدافها بسبب المقاومة التي ابتدتها الإمارات الأرمينية الموالية للحكم النورماني، حيث تعرضت الحملة الأولى التي انطلقت من ملاطيا عام 1107م للانكسار أمام جيش كوغ فاسيل أمير كيسوم بالقرب من قلعة بيرتوسد Pertousd، ثم حل المصير ذاته بالحملة الثانية التي قادها حاكم أرمينيا "سقمان القطبي" في عام 1108م، بعدما لاقت هزيمة جديدة أمام كوغ فاسيل عند قلعة هاراثان Harthan. لم تثن النتائج الأخيرة السلطان محمد عن مواصلة مشروعه في قيليقية، وأصدر أوامر لحاكم قونيا "ملكشاه بن قلج أرسلان" (1116/09م) بالزحف صوب الإقليم، وبالرغم من نجاح الأخير في تدمير عين زربا عام 1110/09م إلا أنه لم يتمكن من تحقيق إنجاز يذكر، وعندما حاول العودة لقيليقية مجدداً في عام 1112م مُني بهزيمة ساحقة على يد الأمير ليو الروبيني، لتنتهي بذلك عمليات سلطنة خراسان في المنطقة وتتأجل أحلام المسلمين في السيطرة على قيليقية نجاح نورالدين محمود (1174/44م) في إخضاع الإقليم عن طريق عمليه مليح الروبيني (1174/69م). انظر: متى الرهاوي، تاريخ متى الرهاوي، ص155، 157، 172، 183؛ إيناس نورالدين، "مدينة مرعش"، ص934؛
Sempad, *Chronicle*, 44; Chamich, M., *History of Armenia*, vol. 2, 1827, 175.

[80] نوير بنت عبدالله، جوسلين الأول، ص52.

[81] İnan, "I. ve II. Haçlı Seferleri," 218-219.

[82] Ghazarian, *The Armenian Kingdom*, 113.

[83] نوير بنت عبدالله، جوسلين الأول، ص54.

بحياتهم، حين تسللوا إلى قلعة دولوك _التى كان الأمير بلك قد اعتقل بها چوسلين_ وقاموا بتحريره من أسر الأراتقة عام 1122م[84].

وعموماً؛ فقد استمر زواج چوسلين وبياترس حتى وفاة الأخيرة في توقيت ما قبل 1122م أو 1123م، وهو ما نستدل عليه من رواية المصادر السريانية[85]، التى أكدت على زواج چوسلين من أخت الأمير روچر سالرنو Salerno (1119/2م) عقب وفاة زوجته الروبينية[86]. ولعله استهدف من ذلك الزواج توطيد علاقته بأمراء أنطاكية[87]، لا سيما بعدما

---

[84] Tuley, K. A., *The Personal and the Political: Marriage Alliances in Antioch and Edessa*, M. A. diss., The Ohio State University 2014, 31-32.

كان الأمير جوسلين الأول قد سقط فى أسر الأمير بلك الأرتقى عقب هزيمته فى المعركة التى جمعت بينهما بالقرب من منطقة هِنزيط عام 1122م، وحينما حاول الملك بلدوين الثانى إنقاذ جوسلين _الذى تم احتجازه بالقرب من رعبان_ سقط هو أيضاً فى الأسر 1123م، غير أن بعض الأرمن تمكنوا من إنقاذ جوسلين من الأسر بعد أن جازفوا بحياتهم. ولتفاصيل أكثر انظر: ميخائيل السريانى، تاريخ مار ميخائيل، جـــ3، ص181–182؛ الرهاوي المجهول، تاريخ الرهاوى المجهول، ج2، ص113–114؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص210، 221، 227؛ جمال محمد حسين، "تطلع المرأة الصليبية للسلطة"، ص36–37؛ منى حماد، "الأسرى المسلمون و الصليبيون و طرق معاملتهم بين الإطار القانوني و الواقع التاريخي 490 – 586 ه/ 1097 – 1191م"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإجتماعية جامعة السلطان قابوس، المجلد 2، العدد 6، (2014)، ص62؛ عماد الدين خليل، الإمارات الأرتقية فى الجزيرة والشام (465–812ه/1072–1409م) أضواء جديدة (على المقاومة الإسلامية للصليبيين والتتر)، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980م، ص78–79؛ نوير بنت عبدالله، جوسلين الأول، ص142–150؛

İnan, "I. ve II. Haçlı Seferleri," 221; Tuley, K. A., "The Role of Armenian In-Laws in Baldwin II of Jerusalem and Joscelin of Edessa's Rescue and Ransom from Turkish Captivity in Latin, Syriac, and Armenian Accounts," *Medieval Association of the Midwest* (2015), 3-6.

[85] ابن العبرى، تاريخ الزمان، ص139؛ الرهاوي المجهول، تاريخ الرهاوى المجهول، ج2، ص109؛ ميخائيل السريانى، تاريخ مار ميخائيل، جـــ3، ص181. فى ظل صمت المصادر عن تحديد تاريخ وفاة بياترس دار الخلاف بين الباحثين، حيث أرجعه "كولنبرج" إلى عام 1119م بينما حدده "تولي" بعام 1122م. انظر:

Collenberg, *The Rupenides*, 49; Tuley, *The Personal*, 19.

[86] ابن العبرى، تاريخ الزمان، ص139؛ الرهاوي المجهول، تاريخ الرهاوى المجهول، ج2، ص109؛ ميخائيل السريانى، تاريخ مار ميخائيل، جـــ3، ص181. لم تحدد المصادر السريانية اسم الأميرة النورمانية التى تزوجها جوسلين عقب وفاة بياترس، واكتفت بالإشارة إلى كونها ابنة روچر سالرنو حاكم أنطاكيا الذي قتل عام 1119م، غير أن الباحثين المحدثين عارضوا تلك الرواية، مؤكدين أن الأمير النورماني لم تكن لديه بنات، وافترضوا إلى أنها كانت شقيقته فى الأغلب. انظر: نوير بنت عبدالله، جوسلين الأول، ص142؛

Tuley, *The Personal*, 19.

[87] نوير بنت عبدالله، جوسلين الأول، ص53–54. وفقاً لرواية الرهاوي المجهول؛ كانت مدينة عزاز هي المهر الذي قدمته أخت روچر سالرنو للأمير جوسلين الأول. وبحسب الباحث الروسي استيباننكو أصبح جوسلين

ناب عن الملك بلدوين الثاني Baudouin II (1131/18م) فى الوصاية على الإمارة النورمانية فى بعض المناسبات خلال الفترة التالية على مقتل روجر سالرنو عام 1119م[88].

ويبدو أن وفاة بياترس وزواج چوسلين بعدها لم يؤثر سلباً على علاقته بالروبينيين، الذين غالباً ما اشتركوا فى الحملة التى شنها الملك بلدوين الثاني على مدينة زردنا لإنقاذ چوسلين من أسر بلك الأرتقي فى أغسطس 1122م، ولعلهم أيضاً قد دعموا چوسلين فى سعيه لإنقاذ الملك بلدوين الثاني من أسر بلك فى العام التالي[89]. أضف إلى ذلك أن الروبينيين لم يتخلوا على الأرجح عن مساندة چوسلين إبان الهجوم الذي قاده بلك على عزاز فى مايو 1124م[90].

خامساً_ اقتران ليو بن قسطنطين بالأمير بياترس دو ريثل:

يكاد يُجمع المؤرخون على انفراد الأمير ثوروس الأول بعرش الإمارة الروبينية عقب وفاة والده قسطنطين بن روبين[91]، وهو ما أيده أغلب الباحثين[92]. لكن الإشارات

بموجب حصوله على تلك المدينة تابعاً إقطاعياً لإمارة أنطاكيا. انظر: الرهاوي المجهول، تاريخ الرهاوى المجهول، ج2، ص109؛ Степаненко, "Княжество Рубенидов Киликии," 155.

[88] خضعت إمارة أنطاكيا لسلطة الملك بلدوين الثاني منذ مقتل روجر سالرنو في معركة ساحة الدم عام 1119م، بوصفه واصياً على وريثها الشرعي بوهيموند ابن الأمير بوهيموند الأول ريثما يصل للسن القانوني للحكم، غير أن أنطاكيا أضحت بلا حاكم بعدما أُسر الملك بلدوين الثاني على أيدي الأمير بلك الأرتقي فى أكتوبر 1123م. ويرى الباحث توماس أسبريدج أن الأمير جوسلين الأول قد مارس خلال تلك الفترة نوعاً من السلطة على الإمارة النورمانية، مستدلاً على ذلك بقيادته للقوات الأنطاكية فى الحروب التي خاضها ضد المسلمين خلال تلك الفترة، وقيام جوسلين بنقل رأس الأمير بلك _الذي تم القضاء عليه عند منبج مايو 1124م_ إلى أنطاكيا بدلاً من الرها. انظر: متى الرهاوي، تاريخ متى الرهاوي، ص246–247؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص210، 221، 227؛ جمال محمد حسين، "تطلع المرأة الصليبية للسلطة"، ص31؛

Asbridge, T., *The Creation of the Principality of Antioch 1098-1130*, Woodbridge 2000, 126-127.

[89] Dédéyan, *Les armeniens entre grecs*, Vol.1, 495-497.

[90] Dédéyan, *Les armeniens entre grecs*, Vol.1, 495-497.

[91] Sempad, Chronique du royaume de la petite armenie, in *Recueil des historiens des croisades..documents armiens*, tome 1, trans. Dulaurier, Paris 1896, 610; Mardiros de Crimee, *Liste rimee*, 684; Hethoum l'historien, *Table chronologique*, 472; Jean Dardel, *Chronique de armenie*, 7; Het'um II, *Chronicle*, trans. Bedrosian, R., New Jersey 2005, 2.

يعتقد ديديان أن تأكيد هيثوم الثاني _الذي حكم مملكة أرمينيا الصغرى فترة (1303/1299م)_ على خلافة قسطنطين بواسطة ابنه الأكبر ثوروس، جاء من منطلق رغبته بتأمين حقه فى العرش من أطماع أخوته. انظر: Dédéyan, *Les armeniens entre grecs*, Vol.1, 432.

[92] Gökhan, I., "Türkiye Selçuklularl ile Kilikya Ermenileri Arasindaki Siyasi İlişkilr," Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi, 1, (2012), 81; Ayçiçek, A., "Kilikya Ermeni Baronluğunun Ortaçağ Anadolu Tarihindeki Yeri Üzerine," *Bayburt Üniversitesi İnsan ve Toplum Bilimleri Fakültesi Dergisi*, 1 (2018), 66.

المصدرية المتكررة لشقيقه الأصغر "ليو"، وظهوره كصاحب نفوذ ومساوي لثوروس فى المكانة، وإبراز دوره فى المنطقة سياسياً وعسكرياً، ونمط علاقته بالصليبيين قبل اعتلائه العرش بشكل رسمي عام 1129م تدعونا لتحديد طبيعة نشاطه خلال عهد أخيه.

وإذا ما استعنا برواية صموائيل دو آني عن معاونة ليو لشقيقه ثوروس في تفسير وضعيته الممتازة خلال تلك الفترة[93]، فإن رواية آنا كومنينا عن معاهدة ديفول Devol سبتمبر 1108م تؤكد تمتع ليو بمكانة مساوية للحاكم الرسمي للإمارة الروبينية، فعند تحديد المؤرخة البيزنطية للمناطق التى منحها الإمبراطور ألكسيوس للأمير بوهيموند بموجب معاهدة ديفول؛ تذكر: *"أما عن الاراضى التى تفضلت فمنحتها لي (اى بوهيموند)... جبل "ماوروس" Mauros وجميع مايتبعه من القلاع، وكذلك كل السهل الواقع عند سفحه لا يستثنى من ذلك بطبيعة الحال سوى إقليم "ليو الروبيني" و"تيودورس" الروبيني الارمينيين اللذين صارا فصلين لك (أي الإمبراطور ألكسيوس)"*[94]. والأمر نفسه نجده لدى "ألبرت الآخني"؛ حيث أورد المؤرخ اللاتينيى عند حديثه عن استعدادات تانكرد لمواجهة حملة الأتابك مودود على شيزر عام 1110م قائمة بأتباع الإمارة الأنطاكية الذين قاموا بدعم النورمان في مواجهة تلك الحملة، ضمت عدداً كبيراً من الأمراء الأرمن كان "ليو بن قسطنطين" من بينهم.

لعلنا نجد تفسيراً لروايات آنا كومنينا وألبرت الآخني مؤرخي القرن الثاني عشر في الإشارات التى أتتنا خلال القرنين التاليين من قبل فاردان وفهرام الرهاوي عن اشتراك ليو فى حكم الإمارة الروبينية مع شقيقه ثوروس عقب وفاة والدهما[95]، لا سيما وأن تلك الإشارات كان لها ما يدعمها فى الموروث الأرميني لدى الروبينيين، وهو ما يتجلى فى اقتسام الملك يوفهانس سمباد Yovhanes Sempad وشقيقه بجرات الرابع Bagrat IV للسلطة عام 1022م، وكذلك في وضعية أبي الغريب بهلافوني وشقيقه ليكوس فى إمارة ألبيرة[96]. إلا أن

---

[93] Samuel d'Ani, *Chronographie*, in *Recueil des historiens des croisades. documents armiens*, tome 1, Paris 1896, 448.

أيد الباحث محمود الرويضي رواية صموائيل عن معاونة ليو شقيقه ثوروس فى الحكم، لكن الباحث لا يميل لذلك الافتراض. انظر: محمود الرويضي، "دور الأرمن فى تأسيس إمارتي الرها وأنطاقية"، ص180.

[94] آنا كومنينا (ت. ١١٥٣م)، ألكسياد للمؤرخة اليونانية الأميرة أنا كومنينا، ترجمة: حسن حبشي، ط 1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص536.

[95] Vehram d'Edesse, *Vahram's Chronicle*, 29; Vardan, "The Historical Compilation of Vardan Arewelc I", ed. and trans. R. W. Thomson, *Dumbarton Oaks Papers* 43 (1989), 199.

[96] Dédéyan, *Les armeniens entre grecs*, Vol.1, 433.

تفريق متى الرهاوي بين الأراضي التى حكمها ليو وتلك التى سادها ثوروس[97]، وتناقض السياسة الخارجية لكلا الأخوين ينفي تماماً احتمالية حكمهما الإمارة الروبينية بالشراكة[98].

وعلى هذا النحو بات استقلال ليو بحكم بعض المناطق عن شقيقه ثوروس الافتراض الأكثر قبولاً بين عدد كبير من الباحثين[99]، غير أن هؤلاء الباحثين قد اختلفوا فيما بينهم حول تفسير كيفية الاستقلال تلك، حيث ذهبت الباحثة التركية "إيلمون هانشير" إلى قيام الأمير ثوروس بالتنازل عن قلعة فاهكا لشقيقه ليو عقب سيطرته على مدينة عين زربا[100]. بينما اقترح أليشان وستيباننكو قيام ليو بالسيطرة على جزء من أراضي الإمارة الروبينية عقب وفاة الأمير قسطنطين الأول، مفترضين انقسام ممتلكات الإمارة بينه وبين شقيقه[101]. غير أن توتر العلاقات بين ثوروس الأول وليو إبان الاستيلاء على عين زربا حوالي عام 1114م يجعلنا نستبعد رأي هانشير، كما أن تحليلات أليشان وستيباننكو لا تفسر لنا العلاقات الودية التى جمعت بين ليو وثوروس منذ اعتلاء الأخير لعرش الإمارة الروبينية وحتى انتهاء الحرب السلجوقية–الأرمينية (1112/07م). وعلى ذلك يميل الباحث للطرح الذي قدمه ديديان، والذي يشير لقيام ليو بعد وفاة والده عام 1100م بالتوسع فى شرق قيليقيه، حيث الأراضي التى لم يسبق للروبينيين الوصول إليها من قبل، مفتتحاً بذلك سيادة روبينية جديدة في المناطق البعيدة عن الممتلكات الأم في جبال طوروس[102].

ووفقاً للتصور الأخير يبدو أن دائرة توسعات ليو في شرق قيليقيه قد شملت المنطقة

---

[97] متى الرهاوي، تاريخ متى الرهاوي، ص201. يتضح من رواية المؤرخ متى الرهاوي عن لجوء الأمير دغا فاسيل الى ليو بن قسطنطين عام 1116م الفارق الكبير بين الأراضي التى سيطر الأخير عليها، وبين تلك التى الأمير ثوروس الأول عن آبائه، وهو ما يتجلى من قوله: "ذهب فاسيل دغا إلى الأمير الأرمني العظيم ليو بن قسطنطين بن روبين شقيق ثوروس من أجل الزواج من ابنته. ثوروس دعا فاسيل لزيارته، فقام باحتجازه غدراً، واقتاده إلى الرها عند بلدوين كونت الرها تلك المدينة، فقام بلدوين بتعذيبه بقسوة وانتزع منه تنازلاً عن حكم مدنه، وبهذا انتزع كل البلاد من السيطرة الأرمنية، وانسحب فاسيل إلى جوار حماه ليون ومن ثم إلى القسطنطينية".

[98] Степаненко, "Княжество Рубенидов Киликии", 163.

[99] Степаненко, "Княжество Рубенидов Киликии", 162; Alishan, *Sissouan*, 146; Hodgson, "Conflict and Cohabitation," 91; Dédéyan, *Les armeniens entre grecs*, Vol.1, 436.

[100] Hançer, E., "Kilikya Ermeni Prensliği'nin İkinci Başkenti Anavarza," *ADALYA*, 19 (2016), 287.

[101] Alishan, *Sissouan*, 146; Степаненко, "Княжество Рубенидов Киликии," 162.

[102] Dédéyan, *Les armeniens entre grecs*, Vol.1, 436.

يُقدر ديديان المسافة الفاصلة بين الممتلكات التى ورثها ثوروس الأول عن والده وتلك التى احتلها ليو فى شرق قيليقية بحوالي مائتي كم.

الممتدة من سهل مرعش فى الشمال وحتى بوابات الأمانوس فى الجنوب[103]، ولعل ظهور ليو كحاكم في رواية آنا كومنينا عن معاهدة ديفول واستثناء تلك المعاهدة للأراضي الواقعة في الأمانوس من جبل ماوروس شمالاً إلى بغراس جنوباً من التابعية لإمارة أنطاكية تقف دليلاً على ذلك[104].

وربما كانت حالة الاضطراب السياسي التى عانتها بيزنطة، بسبب انشغالها فى صراعها مع إمارة أنطاكية الصليبية سبباً فى توسع ليو بشرق قيليقيه خلال تلك الفترة التى كان الإقليم فيها خاضعاً للسلطة الإمبراطورية[105]، ولعله أيضاً قد استغل الأزمات التى مرت بها أنطاكية _التي استردت قيليقيه بعد عام 1108م_ خلال فترة (1126/19م) فى إحراز مزيد من التوسع داخل جبال الأمانوس[106]. وعموماً؛ فقد ظل ليو سيداً على تلك المنطقة حتى قام بدمجها فى الإمارة الروبينية عقب سيطرته على عرشها عام 1129م[107].

وبما أن الأراضي التى استولى عليها ليو لم تكن جزءاً من تلك التى ورثها شقيقه ثوروس عن الأمير قسطنطين الأول، لم يحدث قط أن بلغت العلاقات بين الأخوين درجة العداء حتى عام 1112م[108]، بحيث شهدت الفترة التالية على ذلك العام تمايزاً واضحاً في سياسة الأخوين، دل عليه تناقض موقفهما من الحرب الدائرة بين كونتية الرها وإمارة كيسوم عام 1116م[109]، أضف إلى ذلك سعى ثوروس الدائم للتقرب إلى إمارة الرها على حساب أنطاكية، وهو ما تجلى فى مساعدته للأمير بلدوين دو بورج فى الإيقاع بدغا فاسيل عام 1116م واستيلائه على مدينة عين زربا التابعة لأنطاكية، فى مقابل استمرار شقيقه ليو على ولائه للإمارة النورمانية، وهو ما تجلى من دعمه لروجر سالرنو فى الاستيلاء على مدينة عزاز Azaz عام 1118م[110].

يبدو أن علاقة الأمير ليو بن قسطنطين مع الصليبيين لم تقتصر على التحالف العسكري فحسب بل امتدت لتشمل أيضاً التصاهر السياسي، وفي هذا الصدد يذكر مؤرخ

---

[103] Dédéyan, *Les armeniens entre grecs*, Vol.1, 436; Hodgson, "Conflict and Cohabitation," 91.

[104] آنا كومينينا، ألكسياد، ص536.

[105] كان الأمير تانكرد قد أخضع جبال الأمانوس عقب استيلائه على سهل بيدياس فى خريف 1097م، لكن يبدو أن القائد البيزنطي بوتوميتس قد تمكن من السيطرة عليها إبان ضمه استعادته إقليم قيليقية عام 1099/8م، بدليل إشارة آنا كومنينا لسيطرته على المناطق الممتدة من الساحل الكيليكي فى الجنوب حتى سهل مرعش فى الشمال. انظر: آنا كومينينا، ألكسياد، ص445.

[106] Dédéyan, *Les armeniens entre grecs*, Vol.1, 500.

[107] Степаненко, "Княжество Рубенидов Киликии," 163.

[108] Степаненко, "Княжество Рубенидов Киликии," 163.

[109] متى الرهاوي، تاريخ متى الرهاوي، ص201.

[110] Степаненко, "Княжество Рубенидов Киликии," 163.

القرن الرابع عشر فهرام الرهاوي أن الأمير چوسلين الثاني كان خالاً لكل من مليح وستيفن أبناء ليو الروبيني[111]. وبرغم تأكيد دولارير على أن المعلومة التي قدمها فهرام في ذلك الإطار كانت تمثل سقطة تاريخية للمؤرخ الأرميني[112]، إلا أن الكثير من الباحثين أيدوا عدم اقتصار العلاقات بين ليو والصليبيين على التحالفات العسكرية، مرجحين حقيقة تصاهر الأمير الروبيني مع اللاتين[113].

وعلى الرغم من أن رواية فهرام كانت تعني حرفياً زواج ليو من إحدى بنات چوسلين الأول وبياترس، لا سيما وأن المسيحية لا تمانع في زواج الشخص من إبنة أخته حسبما جاء في الإصحاح الثامن عشر لسفر اللاويين[114]، إلا أن أغلب الباحثين استبعدوا ذلك الأمر وفسروا رواية السكرتير الملكي عن روابط الأمومة بين حكام الرها وأبناء ليو، بزواج الأخير من إحدى شقيقات الكونت بلدوين دو بورج[115]، الذي ينحدر بدوره من أسرة ريثل

---

[111] Vehram d'Edesse, *Chronique*, 501.

يذكر فهرام في روايته عن أسر ليو وعائلته على أيدي القوات البيزنطية عام 1137م: *"لم يكن مليح في قيليقية، ولا ستيفن، عندما أسر والدهم؛ لقد ذهبوا إلى الرها، وتقاعدوا عند كونت تلك المدينة (جوسلين الثاني)، الذي كان خالهم".*

[112] Vehram d'Edesse, *Chronique*, 501.

[113] Collenberg, *The Rupenides*, 49; İnan, "I. ve II. Haçlı Seferleri," 218; Forse, J. H., "Armenians and the First Crusade," *Journal of Medieval History*, 17 (1991), 16;
جمال محمد حسين، "تطلع المرأة الصليبية للسلطة"، ص32–33؛ علية الجنزورى، إمارة الرها الصليبية، ص247.

[114] جاء في سفر اللاويين الإصحاح 18: "وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: 2 «كَلِّمْ بَنِي أسرائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ.... 6 «لاَ يَقْتَرِبْ إِنْسَانٌ إِلى قَرِيبِ جَسَدِهِ لِيَكْشِفَ الْعَوْرَةَ. أَنَا الرَّبُّ. 7 عَوْرَةَ أَبِيكَ وَعَوْرَةَ أُمِّكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا أُمُّكَ لاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا. 8 عَوْرَةَ امْرَأَةِ أَبِيكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا عَوْرَةُ أَبِيكَ. 9 عَوْرَةَ أُخْتِكَ بِنْتِ أَبِيكَ أَوْ بِنْتِ أُمِّكَ، الْمَوْلُودَةِ فِي الْبَيْتِ أَوِ الْمَوْلُودَةِ خَارِجًا، لاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا. 10 عَوْرَةَ ابْنَةِ ابْنِكَ، أَوِ ابْنَةِ ابْنَتِكَ لاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا. إِنَّهَا عَوْرَتُكَ. 11 عَوْرَةَ بِنْتِ امْرَأَةِ أَبِيكَ الْمَوْلُودَةِ مِنْ أَبِيكَ لاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا. إِنَّهَا أُخْتُكَ. 12 عَوْرَةَ أُخْتِ أَبِيكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا قَرِيبَةُ أَبِيكَ. 13 عَوْرَةَ أُخْتِ أُمِّكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا قَرِيبَةُ أُمِّكَ. 14 عَوْرَةَ أَخِي أَبِيكَ لاَ تَكْشِفْ. إِلى امْرَأَتِهِ لاَ تَقْتَرِبْ. إِنَّهَا عَمَّتُكَ. 15 عَوْرَةَ كَنَّتِكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا امْرَأَةُ ابْنِكَ. لاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا. 16 عَوْرَةَ امْرَأَةِ أَخِيكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا عَوْرَةُ أَخِيكَ. 17 عَوْرَةَ امْرَأَةٍ وَبِنْتِهَا لاَ تَكْشِفْ. وَلاَ تَأْخذ ابْنَةَ ابْنِهَا، أَوِ ابْنَةَ بِنْتِهَا لِتَكْشِفَ عَوْرَتَهَا. إِنَّهُمَا قَرِيبَتَاهَا. إِنَّهُ رَذِيلَةٌ. 18 وَلاَ تَأْخذ امْرَأَةً عَلَى أُخْتِهَا لِلضِّرِّ لِتَكْشِفَ عَوْرَتَهَا مَعَهَا فِي حَيَاتِهَا". وإذا كان زواج الشخص من إبنة أخته محرم فلماذا لم يتم ذكر هذا الزواج مع بقية الزيجات المُحرمة كما جاء بسفر اللاويين؟

انظر: تاريخ الوصول 2023/2/5م https://www.drghaly.com/articles/display/14559

[115] Collenberg, *The Rupenides*, 49; İnan, "I. ve II. Haçlı Seferleri," 218; Forse, "Armenians," 16; علية الجنزورى، إمارة الرها الصليبية، ص247.
على النقيض تماماً من أغلب الباحثين؛ استبعد ديديان مصاهرة ليو لأمراء الرها نظراً لتوتر علاقته مع كونتية الرها بسبب توسعاته تجاه نهر الفرات، مرجحاً تصاهره مع الصليبين في نموذج نورمان أنطاكيا. وعلى الرغم

المعروفة بتفضيلها التصاهر مع الأرمن[116]. وإذا ما أخذنا بذلك الرأي فقد كان على ليو أن يتزوج في تلك الحالة من إحدى بنات هيو كونت ريثل، اللاتي كُن في ذات الوقت شقيقات للكونت بلدوين دو بورج؛ وفي هذا الصدد لا يمكننا تخمين زواج ليو من الأميرة "ماتيلدا دو ريثل" Mathilde التي كانت متزوجة من "إيو دو فتري" Eude de Vitry، ولا شقيقتها هودرين Hodierne التي كانت هي الأخرى متزوجة من هيراند دو هيريس Heribrand de Hierges[117].

وبالتالي فقد انصبت اقتراحات الباحثين على زواج ليو من الأميرة سيسيليا دو بورج[118]. وكما هو معلوم فقد كانت سيسيليا متزوجة من روجر سالرنو على مدار فترة (09-1119/10م)[119]، وبالتالي فالمجال الوحيد لارتباطها بـــ"ليو" الروبيني الفترة التالية لمقتل الأمير النورماني، وهو ما يتناقض بدوره مع حتمية انفصال ليو عن شقيقة بلدوين دو بورج قبل تحالفه مع دغا فاسيل ضد كونتية الرها عام 1116م، كما أنه يتعارض مع حقيقة

من وجاهة ذلك الرأي إلا أن تأكيد المصادر على روابط الأمومة التي جمعت بين أبناء ليو وحكام الرها تجعلنا نستبعد رأي ديديان. انظر: Dédéyan, *Les Armeniens entre Grecs*, Vol.1, 535.

[116] كان جانب من الباحثين قد رجح زواج قسطنطين الأول من إحدى بنات أسرة ريثل، وإذا كان ذلك الزواج مشكوكاً فيه فإن تصاهر بلدوين دو بورج _أبرز أعضاء تلك الأسرة في الشرق_ مع الأمير الأرميني جبرائيل حاكم ملاطيا كان دليلاً على قيمة اختلاط العائلة الفرنسية بالنخب الأرمينية في الشرق، والتي تجلت _أي قيمة الاختلاط_ مع ثمار تلك المصاهرة. حيث أسفر زوج بلدوين ومورفيا عن تحول السلالات الحاكمة فى الشرق الصليبي إلى "سلالات فرنجو-أرمينية" على حد تعبير الباحثة نتاشا هودسون، حيث أصبحت الابنة الكبرى مليسند وريثة عرش مملكة بيت المقدس، عقب وفاة والدها بلدوين الثاني عام1131م، ثم أنجبت من زوجها الملك فولك الأنجوي ولديها بلدوين وعموري، اللذين تعاقبا على عرش بيت المقدس فيما بين عامي (43/1174م). وكانت الابنة الثانية الأميرة أليس التي تزوجت بدورها من بوهيموند الثاني حاكم أنطاكيا، قد أنجبت له كونستانس الوريثة الوحيدة لعرش الإمارة النورمانية، والتى أنجبت من زوجها ريمون أوف بواتيه ولدها بوهيموند الثالث، الحاكم المستقبلي لإمارة أنطاكيا، وكذلك ابنتها ماريا التى غدت إمبراطورة للقسطنطينية عقب زوجها من مانويل الأول كومنين. أما الإبنة الثالثة لبلدوين ومورفيا (هوديرنا) فقد تزوجت من ريمون الثاني كونت طرابلس، وكان ولدها ريمون الثالث قد تولى عرش الإمارة فيما بعد. انظر: Hodgson, "Conflict and Cohabitation," 88-89.

[117] Collenberg, *The Rupenides*, 49.

[118] Hodgson, "Conflict and Cohabitation," 91; تاريخ الوصول 2022/5/11م https://books.openedition.org/pumi/26101

جمال محمد حسين، "تطلع المرأة الصليبية للسلطة"، ص32-33. يجب ملاحظة أن سيسيليا شقيقة الامير بلدوين دو بورج تختلف تماماً عن الاميرة سيسيليا ابنة الملك الفرنسي فيليب الأول، والتى تزوجت من الامير تانكرد ثم من الامير بونز كونت طرابلس عقب وفاة تانكرد عام1112م. انظر: جمال محمد حسين، "تطلع المرأة الصليبية للسلطة"، ص32-33، 43-44.

[119] Hodgson, "Conflict and Cohabitation," 90.

عدم وصول ليو لسهل بيدياس قبل عام 1132م، والذي كان من المفترض أن يصبح ليو سيداً له في حال زواجه من سيسيليا، بوصفها كانت قد حصلت عليه كمهر عند زواجها من روچر[120]. وبناءً على ذلك فإن الباحث يستبعد احتمالية اقتران ليو بـــ"سيسيليا" ويؤيد اقتراح ديديان لزواج الأمير الروبيني من بياترس الشقيقة الصغرى للكونت بلدوين[121].

أما عن توقيت زواج ليو من الأميرة بياترس؛ فقد اختلف الباحثون بشأنه حيث أرجعته الباحثة علية الجنزوري لعام 1118م[122]، بينما أعزاه كولنبرج إلى عام 1116م[123]، غير أن تأكيد فهرام الرهاوي على مولد مليح وستيفن _ثمرة ارتباط ليو وبياترس_ يشير لزواج الأمير الروبيني من سليلة عائلة ريثل قبل عام 1118م بفترة ليست بالقصيرة[124]، وبالمثل كان تحالف ليو مع دغا فاسيل ضد كونتية الرها عام 1116م دليلاً واضحاً على انفصال الأمير الروبيني عن شقيقة بلدوين دو بورج قبل ذلك التاريخ الذي اقترحه كولنبرج. وبالتالي فإن الباحث يستبعد الرأيين السالفين، ولعل تلك الزيجة كانت ترجع إلى الفترة التالية لعام 1108م والذي شهد ممارسة ليو وشقيقه ثوروس دوراً بارزاً في تحرير بلدوين دو بورج من أسر الأمير جاولي سقاوة.

وعلى الرغم من افتراض ديديان لكون بياترس أولى زوجات ليو[125]، وبرغم إشارة فهرام الرهاوي لانحدار ثوروس وروبين ومليح وستيفن من أم واحدة[126]، إلا أن الولدين الأولين لم يكونا على الأرجح أشقاء لمليح وستيفن[127]. ولعل رواية فهرام نفسه عن استمرار ثوروس وستيفن مع والدهما حتى أسره بواسطة الجيش الإمبراطوري عام 1137م، رغم فرار أخويهما إلى الرها كان دليلاً على ذلك[128]. وإذا ما دمجنا الافتراض الأخير بوضع فهرام لثوروس وروبين قبل مليح وستيفن في ترتيب أبناء ليو فإننا نستنتج حقيقة وجود زوجة أولى للأمير ليو قبل زواجه من بياترس[129].

ومثلما لم تكن شقيقة بلدوين دو بورج الزوجة الأولى لليو، لم تكن أيضاً زوجته الأخيرة؛ فروايات المصادر عن تآمر أبناء ليو الأربعة (ثوروس – روبين – مليح – ستيفن) على أخيهم قسطنطين وسملهم لعينه إبان الحرب الروبينية–الأنطاكية (1137/5م) يشير إلى

---

[120] Hodgson, "Conflict and Cohabitation," 91.
[121] Dédéyan, *Les Armeniens entre Grecs*, Vol.1, 533.
[122] علية الجنزورى، إمارة الرها الصليبية، ص247.
[123] Collenberg, *The Rupenides*, 50.
[124] Vehram d'Edesse, *Chronique*, 500.
[125] https://books.openedition.org/pumi/26101 تاريخ الوصول 2022/5/11م
[126] Vehram d'Edesse, *Chronique*, 500.
[127] Collenberg, *The Rupenides*, 50.
[128] Vehram d'Edesse, *Chronique*, 500.
[129] Vehram d'Edesse, *Chronique*, 500.

أنه لم يكن شقيقاً لهم[130]، وهو ما يعني أنه قد ولد من امرأة ثانية تزوجها ليو بعد عام 1118م[131]. صحيح أن المصادر لا تمدنا بأية معلومات عن هوية زوجة ليو الجديدة، لكن توتر العلاقات بين ليو ونورمان أنطاكية بعد عام 1119م يجعلنا نستبعد أن تكون زوجته الثانية أم قسطنطين صليبية، كما أن القبض عليها من قبل قوات حنا كومنين عام 1137م يجعلنا نستبعد أن تكون بيزنطية، ومن ثم فلعلها كانت أرمينية الأصل كما يقترح الباحث ديديان[132].

ومن ناحية أخرى؛ يبدو أن ليو قد أنجب من زوجته الأرمينية تلك إلى جانب قسطنطين ابنته التي تدعى "ليلي" Lili[133]. والتي لم تكن بدورها الابنة الوحيدة لـــ"ليو"؛ فالمصادر تحدثنا عن وجود بنات أخريات للأمير الروبيني. وعلى الرغم من ترجيح ديديان لكون بنات ليو قد بلغن خمسة بنات أو ستة[134]، إلا أننا لا نعرف منهن سوى أربعة بنات فقط؛ الأولى التي تزوجت من الأمير دغا فاسيل عام 1116م، والثانية التي خُطبت إلى حنا ابن الثائر إسحق كومنين عام 1132م، والثالث التي كانت قد تزوجت من باسيل بهلافوني عام 1136م، هذا بالإضافة لشقيقة قسطنطين.

---

[130] Dédéyan, *Les armeniens entre grecs*, Vol.1, 527.

نقصد بالحرب الروبينية–الأنطاكية ذلك الصراع الذي اندلع بين صليبي أنطاكيا والأمير ليو الأول في أعقاب استيلائه على قلعة سرفنتيكار Servantikar الواقعة بالمنحدرات الجنوبية لجبال الأمانوس في عام 1135م، وقد استمر ذلك الصراع حتى مطلع عام 1137م حيث سعى الصليبيون في تلك الفترة للانتقام من الروبينيين وتمكنوا من الإيقاع بالأمير ليو عن طريق الحيلة واعتقاله في أنطاكيا لمدة ثلاثة أشهر، وخلال تلك الفترة شهدت الإمارة الروبينية اضطرابات عنيفة حيث نشب نزاع حاد بين أبناء ليو الأول أفضى لسمل أعين ابنه الأصغر قسطنطين، ويبدو أن سبب ذلك النزاع كان يرجع لتطلع أبناء ليو لملئ الفراغ الذي تركه فى قيليقية، وهو ما يتضح من حديث العظيمي عن سيطرة أحد أبناء ليو على الحكم عقب أسر الأمير الروبيني، ولعل الابن المشار إليه هنا هو نفسه قسطنطين، الذي وإن كان أصغر الأبناء إلا أنه الابن الوحيد للزوجة المتربعة على عرش الإمارة الروبينية إلى جانب ليو، وربما كان ذلك هو سب وصفه من قبل سمباد بـــ*"الأخ البارز"*، ويبدو أن انفراده بالسلطة على ذلك النحو قد أثار غضب أخوته الأخرين مما دفعهم للتحالف ضده وسلبه حظوظه في خلافة ليو الأول على العرش الروبيني. انظر: العظيمي، "من تاريخ العظيمي"، ج11، ص179؛ رانسمان، تاريخ الحملات الصليبية، جـــ2، ص233؛

Sempad, *Chronicle*, 53; Boase, "The History of the Kingdom," 11; Chalndon, F., *Jean II Comnène, 1118-1143, et Manuel I Comnène, 1143-1180*, New York, 110.

[131] وفقاً لرواية الرهاوي المجهول؛ انجب ليو ابنه الخامس "قسطنطين" بعد سقوط عزاز. انظر:

Vehram d'Edesse, *Chronique*, 500.

[132] Dédéyan, *Les armeniens entre grecs*, Vol.1, 527.

[133] Vehram d'Edesse, *Chronique*, 500.

[134] Dédéyan, *Les armeniens entre grecs*, Vol.1, 527.

الخاتمة:

- فضل الروبينيون التصاهر مع كونتية الرها على حساب إمارة أنطاكية، ولعل ذلك كان يرجع لرغبتهم في إحداث توازن بالعلاقات مع الصليبيين، لا سيما وأن النورمان مارسوا نفوذاً مباشراً على الإمارة الروبينية بوصفهم أصحاب السيادة على قيليقيه، وبالتالي لجأ الروبينيون للتخفيف من حدة ذلك النفوذ بالتقرب لحكام الرها من خلال التصاهر السياسي، مستغلين توتر العلاقات بين حكومتي أنطاكية والرها إبان مطلع القرن الثاني عشر.
- تصاهر الروبينيون مع حكام الرها غير عابئين بالاختلافات العقائدية، ولا بسياسات أمرائها العدائية تجاه الكيانات الأرمينية المجاورة، واستيلائهم على معظمها (إمارة كيسوم _ إمارة جرجر _ إمارة ألبيرة _ إمارة كورس) خلال عهد بلدوين دو بورج، الأمر الذي يؤكد براجماتية الروبينيين وعدم اكتراثهم بالاعتبارات الدينية أو القومية في سبيل تحقيق مصالحهم السياسية.
- رغم تأكيد أغلب الباحثين لافتتاح الأمير قسطنطين الأول مشاريع التصاهر مع الصليبيين، إلا أن الدراسة قد أثبتت أن زواج ابنته بياترس من چوسلين الأول كورتناي يبقى أول تصاهر سياسي مؤكد بين الجانبين الروبيني–الصليبي.
- لم تحل المصاهرات القائمة بين الروبنيين وحكام الرها دون تصادم الجانبين أحياناً، بدليل دعم ليو الروبيني للأمير دغا فاسيل في حربه ضد الكونت بلدوين دو بورج عام 1116م، وتحالفه فيما بعد مع الأمير باسيل شقيق الكاثوليكوس جريجوري الثالث ضد چوسلين الثاني عام 1136م، بحيث ظل توافق المصالح السياسية "ترمومتر العلاقة" بين الجانبين.
- بالرغم من خضوع الروبينيين لسيادة النورمان إلا أن المصاهرات التي جمعتهم بأمراء الرها قد أدت لتجاوز علاقاتهم بالصليبيين حدود أنطاكية، لا سيما مع إسهامهم البارز في تحرير بلدوين دو بورج من أسر جاولي سقاوة عام 1108م، ثم كانت من بين العوامل التي ساعدت الروبينيين على التخلص من الهيمنة الأنطاكية فيما بعد، وهو ما تجلى في دعم چوسلين الثاني للأمير ليو الأول إبان حربه مع أنطاكية 1137/5م.
- أسفرت المصاهرات الروبينية–الصليبية عن ظهور جيل من القيادات الفرنكو–أرمينية التي لعبت دوراً مهماً في تاريخ المنطقة، أمثال "چوسلين الثاني" الذي تولى حكم كونتية الرها على مدار فترة (1150/31م)، و"مليح الأرميني" الذي اعتلى عرش الإمارة الروبينية لمدة خمس سنوات بين عامي (1174/69م).

قائمة المصادر والمراجع - **Bibliography**

أولا المصادر الأجنبية:

- Alberti Aquensis, Historia Hierosolymaitana, in *Recueil des historiens des croisades..documents armiens, historiens occidentaux*, tome 4, 265-815.
- Chamich, M., *History of Armenia*, vol. 1-2, 1827.
- Het'um II, *Chronicle*, trans. Bedrosian, R., New Jersey 2005.
- Hethoum l'historien, *Table chronologique*, in *Recueil des historiens des croisades..documents armiens*, tome 1, trans. Dulaurier, Paris 1896, pp.469_490.
- Mardiros de Crimee, Liste Rimee des Souverains de la petite Armenie, in *Recueil des historiens des croisades..documents armiens*, tome1, trans. Dulaurier, Paris 1896, 684-690.
- Mattieu d'Edesse, Chronique, in *Recueil des historiens des croisades..documents armiens*, tome 1, Paris 1896, trans. Dulaurier, 1-180.
- Nicephori Gregore, ex Nicephori Gregore Historiarum Byzantianrum, in *Recueil des historiens des croisades. Historiens grecs*, Tome 1, Paris 1875, 519-522.
- Samuel d'Ani, Chronographie, in *Recueil des historiens des croisades..documents armiens*, tome 1, Paris 1896, 447-468.
- ----------, *Collection d'Historiens Armeniens*, trans. Brosset, M., Petersbourg 1876.
- Sempad, *Chronicle*, trans. Bedrosian, R., New Jersey 2005.
- ----------, Chronique du Royaume de la Petite Armenie, in *Recueil Des Historiens Des Croisades..Documents Armiens*, vol.1, trans. Dulaurier, Paris 1896, pp.610-672.
- Jean Dardel, *Chronique de armenie*, in *Recueil des historiens des croisades. documents armiens*, tome 2, trans. Dulaurier, Paris 1896, 5-22.
- Vardan, "The Historical Compilation of Vardan Arewelc I", ed. and trans. Thomson, R. W., Dumbarton Oaks Papers 43 (1989), 125-226.
- Vehram d'Edesse, chronique, in *Recueil des historiens des croisades..documents armiens*, tome 1, trans. Dulaurier, Paris 1896, 491_535.
- ----------, *Vahram's Chronicle of the Armenian Kingdom in Cilicia during the Time of the Crusades*, trans. Neumann, London 1831.

ثانيا المصادر العربية والمعربة:

- ابن الأثير (عزالدين أبى الحسن الجزري الموصلي، ت. ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، جـ 9، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.

Ibn al-Athir (Ezz el-Din Abi al-Hassan al-Jazri al-Mousli, d. 630 AH/1223 AD), *Al-Kamil fi al-Tharikh*.

- ابن الجوزي (شمس الدين أبى المظفر يوسف بن قزاوغلى بن عبد الله، ت. ٦٥٤هـ/١٢٥٥م)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، جـ 19، تحقيق: إبراهيم الزيبق، ط1، دار الرسالة العالمية، دمشق، ٢٠١٣م.

Ibn al-Gawzi (Shams el-Din Abi al-Mozaffar Yousuf ibn Abdullah, d. 654 AH/1255 AD), *Mera'at al-Zaman fi Twarikh al-A'yan*.

- ابن العبري (غريغوريوس أبو الفرج بن هارون الملطى، ت. ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، تاريخ الزمان، تحقيق: الأب اسحق أرملة، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٦م.

Bar Hebraeous (Gregorios Abu el-Farag ibn Haroun al-Malty, d. 685 AH/1286 AD), *Tarikh al-Zaman.*

- ابن القلانسي (أبو يعلى حمزة بن أسد بن على بن محمد التميمي، ت. ٥٥٥هـ/١١٦٠م)، تاريخ دمشق، تحقيق: سهيل زكار، الطبعة الأولى، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٣م.

Ibn al-Qlansi (Abu Ya'ly ibn Asad ibn Ali ibn Muhammad al-Tamiemy, d. 555 AH/1160 AD), *Tarikh Demishq.*

- آنا كومنينا (ت. ١١٥٣م)، ألكسياد للمؤرخة اليونانية الأميرة أنا كومنينا، ترجمة: حسن حبشي، ط 1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤م.

Anna Comnena (d. 1153 AD), *Alexiad*, Arabic trans.

- الرهاوي المجهول (ت. 1134م)، تاريخ الرهاوى المجهول، تحقيق: الأب ألبير أبونا، الجزء الثانى، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٨٦م.

Al-Ruhawy al-Maghoul (d. 1134 AD), *Tarikh Al-Ruhawy al-Maghoul*, Arabic trans.

- العظيمي (محمد بن على العظيمي الحلبي، ت. ٥٥٦هـ/١١٦١م)، "من تاريخ العظيمي"، مقالة في كتاب الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، تحقيق: سهيل زكار، ج11، دمشق، 1995م، ص148-321.

Al-'Ozaimy (Muhammed ibn Ali al-Ozaimy al-Halabi, d. 556 AH/1161 AD), "Men Tarikh al-Ozaimy".

- فوشيه دو شارتر (ت. ١١٢٧م)، الاستيطان الصليبي فى فلسطين: تاريخ الحملة الى بيت المقدس ١٠٩٥-١١٢٧م، ترجمة: قاسم عبده قاسم، ط ١، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠١م.

Fulcher of Charter (d. 1127 AD), *Al-Estitan el-Salibi fi Philistine: Tarikh al-Hamla ela Bayt al-Maqdes*, Arabic trans.

- متى الرهاوي (ت. ١١٤٤م)، تاريخ متى الرهاوى [الإفرنج (الصليبيون)، المسلمون، الأرمن]، ترجمة: محمود محمد الرويضي وعبدالرحيم مصطفى، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، أربد، ٢٠٠٩م.

Matta of Edesse (d. 1144 AD), *Tarikh Matta al-Ruhawy (al-Ifrinj (al-Salibiyoun), al-Muslimoun, al-Arman)*, Arabic trans.

- المؤرخ المجهول، "يوميات صاحب أعمال الفرنجة"، ضمن كتاب الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، جـ 6، ترجمة: سهيل زكار، دمشق، ١٩٩٥م، 77-175.

Al-Mua'rrikh al-Maghoul, "Yawmiyat Sahib A'mal al-Frenjah , Arabic trans.

- ميخائيل السريانى (ت. ١١٩٩م)، تاريخ مار ميخائيل السريانى الكبير بطريرك إنطاكية، ترجمة: مار غريغوريوس صليبا شمعون، الجزء الثالث، د.م، ١٩٩٦م.

Michael the Syriac (d. 1199 AD), *Tarikh Mar Michael al-Syriany al-Kabir Patriarch Antaqiyah*, Arabic trans.

- وليم الصورى (ت. ١١٨٥م)، الحروب الصليبية، جـ ١-٤، ترجمة: حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩١م.

William of Tyre (d. 1185 AD), *Al-Hurub al-Salibiyyah*, 4 vols. Arabic trans.

- يوحنا كيناموس (ت. ١١٨٥م)، "أعمال يوحنا ومانويل كومنيوس"، ضمن كتاب الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، جـ ٢٨، ترجمة: سهيل زكار، دمشق، ١٩٩٧م، 25-321.

John Kinnamos (d. 1185 AD), "A'mal John wa-Manuel Comnenos".

ثالثا: المراجع الأجنبية:

- Alishan, *Sissouan, ou l'arméno-cilicie: description géographique et historique, avec cartes et illustrations / traduit du texte arménien*, Venise 1899.
- Armenia, J., *Armenian Cilicia XII - XIV Century Dawn, Splendor and Twilight of a Christian Kingdom in the Near East During the Crusades*, 2010.
- Asbridge, T., *The Creation of The Principality of Antioch 1098-1130*, Woodbridge 2000.

- Aslan, K., *Armenia and the Armenians: from the Earliest Times until the Great War (1914)*, London 1920.
- Ayçiçek, A., "Kilikya Ermeni Baronluğunun Ortaçağ Anadolu Tarihindeki Yeri Üzerine", Bayburt Üniversitesi İnsan ve Toplum Bilimleri Fakültesi Dergisi, 1, (2018), 62-83.
- Beihammer, A. D., *Byzantium and the Emergence of Muslim Turkish Anatolia ca. 1040-1130*, New York 2017.
- Boase, S. R., "The History of the Kingdom", *The Cilician Kingdom of Armenia*, Boase, S. R. (ed.), Edinburgh 1978, 1-33.
- Bozoyan, A. A., "Armenian Political Revival in Cilicia", *Armenian Cilicia*, Vol.7, Hovannisian, G. R., Costa Mesa 2008, 67-78.
- Chalndon, F., *Jean II Comnène, 1118-1143, et Manuel I Comnène, 1143-1180*, New York.
- Collenberg, R., *The Rupenides Hethumides and Lusignang The Structure of The Armeno-Cilician Dynasties*, Paris 1963.
- Cheynet, J. C., "Les Arméniens de l'empire en Orient de Constantin X à Alexis Comnène (1059-1081)", *L'Arménie et Byzance histoire et culture*, vol.3, Paris 1996, PP.74-84.
- Степаненко, В. П., "Княжество Рубенидов Киликии в Международных Отношениях на Ближнем Востоке в 20-30-е Годы XII в.", Византийский временник, 55, (1994), 162-168.
- Степаненко, В.П. et al., "Татул и Пакурианы", *Review Античная древность и средние века* 36 (2005), 171-193.
- Dédéyan, G., "les Arméniens sur la frontière sud-orientale de byzance, fin IXe -fin XIe siècles", in *la Frontière. Séminaire de recherche sous la direction d'Yves roman. lyon: maison de l'orient et de la méditerranée jean pouilloux*, (1993), 67-85.
- ----------, *les Armeniens entre grecs, musulmans et croisés: etude sur les pouvoirs arméniens dans le proche-orient méditérraneen*, Vol. I, aux Origines de l'état cilicien: philarete et les premiers roubeniens, Lisbonne 2003.
- De Morgan, *the History of the Armenian People from the Remotest Times to the Present Day*, trans. F. Barry, London 1918.
- Forse, J. H., "Armenians and the First Crusade", *Journal of Medieval History*, vol.17, (1991), 13-22.
- Frazee, C. A., "History the Christian Church in Cilician Armenia: Its Relations with Rome and Constantinople to 1198", *Church History*, Vol.45 (June 1976), 166-184.
- Ghazarian, G. J., *The Armenian Kingdom in Cilicia During the Crusades:the Integration of Cilician Armenians with the Latins 1080_1393*, London 2000.
- Grousset, R., *Les Croisades*, Paris 1994.
- Günler, M., "Türkiye Selçuklu Devleti'ndeki Saltanat Mücadelelerinde Çukurova Ermenilerinin Rolü", Sosyal ve Ekonomik Arastırmalar Dergisi, XVI/26, PP.64-71.
- Gökhan, I., "Türkiye Selçuklularl ile Kilikya Ermenileri Arasindaki Siyasi İlişkilr", Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi, 1, (2012), 70-108.
- Hançer, E., "Kilikya Ermeni Prensliği'nin İkinci Başkenti Anavarza", *ADALYA*, 19, (2016), 281-312.
- Heghin, Y. A., *The Social and Enconomic Conditions in Cilician Armenia during the Crusading Era*, M.A. diss., Chicago university 1923.
- Hewsen, R. H., "Armenia Maritima: The Historical Geography of Cilicia", in *Armenian Cilicia*, Hovannisian, R. G., (ed.), Costa Mesa 2008, 27-61.
- Hodgson, N., "Conflict and Cohabitation Marriage and diplomacy between Latins and Cilician Armenians, c.1097–1253," in *The Crusades and The Near East*, Kostick, C., (ed), New York 2011, 83-106.

- İnan, Z., "I. ve II. Haçlı Seferleri Sürecinde Ermeni-Latin İlişkileri", in *Tarihte Türkler Ve Ermeniler: Ortaçağ,* Hülagü, M. M. et al., (ed.), Vol. 2, Ankara 2014, 211-230.
- Kazhdan, A. P., *The Oxford Dictionary of Byzantium*, Vol. 1-3, New York – Oxford 1991.
- Lowe, J. F., *Baldwin I of Jerusalem: Defender of the Latin Kingdom of Jerusalem*, M. A. Thesis, Portland State University 2013.
- Macevitt, C. H., *Creating Christian Identities: Crusades and Local Communities in the Levant 1097_1187*, Ph. D. dissertation, Faculty of Princeton University 2002.
- Malkhasyan, M., *History of Medieval Armenia. Course Companion*, Ph. D. dissertation, Yerevan Quantum College 2016.
- Ramsay, W. M., "Cilicia, Tarsus, and the Great Taurus Pass", The Geographical Journal, Vol. 22, (October 1903), 357-410.
- Stopka, K., *Armenia Christiana Armenian Religious Identity and The Churches of Constantinople and Rome (4TH-15 TH Century)*, trans. Ulewiczowa, T. B., Krakow 2017.
- Tournebize, F., *Histoire politique et religiuese de l'armenie*, Tome 1, Paris 1910.
- Tuley, K. A., *The Personal and the Political: Marriage Alliances in Antioch and Edessa*, M. A. dissertation, The Ohio State University 2014.
- ----------, "The Role of Armenian In-Laws in Baldwin II of Jerusalem and Joscelin of Edessa's Rescue and Ransom from Turkish Captivity in Latin, Syriac, and Armenian Accounts", Medieval Association of the Midwest, (2015), 1-12.
- Vandekerckhove, D., Vandekerckhove, D., *The Origins, Development, and Spatial Distribution of Medieval Fortifications and Rural Settlements in Cilicia 1075-1375*, Ph. D. dissertation, Cardiff University 2014.
- Yewdale, R. B., *Bohemond 1, Prince of Antioch*, Ph. D diss., Faculty of Princeton University 1917.

رابعا المراجع العربية:

- أديب السيد، أرمينية فى التاريخ العربي، ط ١، د.م، ١٩٧٢م.

Adib al-Sayed, *Armenia fi al-Tharikh al-Arabi*.

- أديب موسى، دور تنكريد فى الحروب الصليبية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا جامعة مؤتة، 2016م.

Adib Moussa, *Dawr Tankrid fi al-Hurub al-Salibiyyah*.

- إيناس نور الدين، "مدينة مرعش ودورها السياسي فى شمال الشام حتى نهاية عصر الحروب الصليبية"، المؤتمر الدولي الخامس عشر لإتحاد الآثاريين العرب، جامعة الملك محمد الأول بمدينة وجدة – المملكة المغربية، اتحاد الآثاريين العرب 2012م.

Enas Nour al-Din, "Madinat Mar'ash wa-Dawruha al-Siyasi fi Shamal al-Sham hata Nihayat Asr al-hurub al-Salibiyyah".

- جمال محمد حسين، "تطلع المرأة الصليبية للسلطة وصراع القوى فى المرحلة المبكرة للحروب الصليبية 524–556ه/1130–1161م: في ضوء ما كتبه المؤرخ الصليبي وليم الصوري"، جامعة الكويت – مجلس النشر العلمي، المجلد 29، ديسمبر 2008م، ص 8–92.

Jamal Hussien, "Tatlue al-Mar'ah al-Salibiat li-l-Sultah wa-Sira' al-Quwa fi al-Marhalah al-Mubakkirah li-l-Hurub al-Salibiyyah 524-556 AH/1130-1161AD: fi Daw' ma katabahu al-Muarrikh al-Salibi William of Tyre".

- ستيفن رانسيمان، تاريخ الحملات الصليبية، جـ ١-٣، ترجمة: نور الدين خليل، د.م، د.ت.

Steven Runciman, *History of the Crusades*, Arabic trans.

- طلب صبار، إمارة إنطاكية دراسة في علاقاتها السياسية بالقوي الإسلامية (491–666ه/1098–1268م)، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، 2013م.

Telb Sabbar, *Emarat Antakyah, dirasah fi elaqatiha al-Siyasiyyah bi-alqawa al-Islamiyyah (491-666hi/1098-1268m).*

- علاء أبو الحسن العلاق، "علاقة الإمبراطورية البيزنطية بالصليبيين في عهد الأمبراطور الكسيوس كومنين 474–511هـ، 1081–1118م: دراسة تاريخية"، مجلة كلية الآداب جامعة بغداد، العدد74، (2006م)، ص194–227.

Alaa al-Alaaq, "Elaqat al-Empraturiyyah al-Byzantiyyah bi-l-Salibiyn fi Ahd al-Emprator Alexios Comnenos 474-511h, 1081-1118 AD: Dirasah Tarikhiyyah".

- علية عبدالسميع الجنزورى، إمارة الرها الصليبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١م.

Alya al-Ganzoury, *Emarat al-Ruha al-Salibiyyah.*

- عماد الدين خليل، الإمارات الأرتقية فى الجزيرة والشام (465–812ه/1072–1409م) أضواء جديدة (على المقاومة الإسلامية للصليبيين والتتر)، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980م.

Emaad al-Dien Khalil, *al 'iimarat al 'artaqiat faa al jazirat wa-l-Sham (465-812h/1072-1409m) 'adwa' jadida (ealaa al muqawamat al 'iislamiat lilsalibiiyn wa al tatr).*

- فاطمة سليم حماد، دور الارمن فى الحروب الصليبية (٤٩٠_٤٥٧هـ/١٠٩٦_١١٥٢م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة مؤتة، ٢٠٠٢م.

Fatema Hamad, *Dawr al-Arman fi al-hurub al-Salibiyyah (490_457hi/1096_1152m).*

- فايز نجيب أسكندر،"غزو الامبراطورية البيزنطية لأرمينية سنة ١٠٤٥م/٤٣٧ه"، دار الفكر الجامعى، الاسكندرية، د.ت.

Fayez N. Iskander, Ghazw al-Emprtouriyyah al-Byzantiyyah li-Armenia sanat 1045 AD/437 AH".

- فتحى سالم اللهيبى، دراسات فى علاقة الارمن والكرج بالقوى الاسلامية فى العصر العباسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٣م.

Fathy al-Hieby, *Dirasat fi elaqat al-Arman wa-l-Kurg bi-l-Qiwa al-Islamiyyah fi al-Asr al-Abbasi.*

- محمد زرقوق، "العلاقات بين مملكة أرمينيا الصغرى والإمبراطورية المغولية وانعكاساتها على المشرق الإسلامي (623–667ه/1226–1269م)"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد7، (2016م)، ص280–319.

Muhammad Zarqouq, "Al-Elaqat bayn Mamlakat Armina al-Sughra wa-l-Empratouriyyah al-Maghuliyyah wa-En'kasatuha ala al-Mashriq al-Islami (623-667hi/1226-1269m)".

- محمد عبدالنعيم، "دور المرأة الأوروبية العسكرى في الحروب الصليبية (1096–1291م)"، مجلة المؤرخ المصري، العدد55، ج1، (يونيو 2019م)، ص39–99.

Muhammad Abd al-Naeem, "Dawr al-Mar'ah al-Europiyyah al-Askari fi al-hurub al-Salibiyyah (1096-1291AD)".

- محمود سعيد عمران، السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية فى عهد الإمبراطور مانويل الأول كومنين ١١٨٠_١١٤٣م، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م.

Mahmoud S. Omran, *Al-Siyasah al-Sharqiyyah li-l-Empratouriyyah al-Byzantiyyah fi Ahd al-Empratour Manuil al -Awwal Comnenus 1180-1143AD.*

- محمود محمد الرويضى، "دور الأرمن في تأسيس إمارتي الرها وانطاقية الصليبيتين 490 – 491هـ / 1097 – 1098م"، حوليات آداب عين شمس، المجلد 30، القاهرة، 2002م، ص171–223.

Mahmoud al-Rwaydi, "Dawr al-Arman fi Ta'sis Emaraty al-Ruha wa-Antaqiah al-Salibiyatayn 490 - 491h / 1097 – 1098 AD".

- منى حماد، "الأسرى المسلمون و الصليبيون و طرق معاملتهم بين الإطار القانوني و الواقع التاريخي 490 – 586 هـ/ 1097 –1191م"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإجتماعية جامعة السلطان قابوس، المجلد 2، العدد 6، (2014)، ص 53–72.

Mona Hamad, "Al-Araa al- Muslimun wa-l-Salibiyoun wa-Turuq Mu'amalatihim byn al-Etar al-Qanuni wa-l-Waqi' al-Tarikhi 490 - 586 AH/ 1097 -1191AD".

- نوير بنت عبدالله المطيري، جوسلين الأول أمير الرها ودوره فى الحروب الصليبية (525–494هـ/1131–1101م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، ٢٠١٣م.

Nuwayir al-Mutairy, *Juslin al-Awwal Amir al-Ruha wa-Dawrahu fi al-hurub al-Salibiyyah (525-494 AH/1131-1101 AD).*

خامسا المواقع الإلكترونية:

- https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/margrave
- http://genocide.ru/gitem/cilicia-armenian-princedoms.htm
- https://books.openedition.org/pumi/26101
- https://homepages.rpi.edu/~holmes/Hobbies/Genealogy2/ps23/ps23_345.htm
- https://homepages.rpi.edu/~holmes/Hobbies/Genealogy2/ps23/ps23_347.htm